WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه

أقوال الإمام عبد الله بن كثير المكي المقرئ في التفسير جمعًا ودراسة

إعداد
د. نواف معيض جمعان الحارثي
الأستاذ المشارك بقسم القراءات بكلية أصول الدين والدعوة
جامعة أم القرى، مكة المكرمة
المملكة العربية السعودية
nmharthi@uqu.edu.sa

The Statements of Imam Abdullah bin Kathir Al-Makki Al-Muqri' in Tafsir (Exegesis): A Collection and Study

Dr. Nawaf Muaid Juman Al-Harthi,
Associate Professor, Department of Qira'at (Quranic Readings), College of Usul al-Din and Da'wa, Umm Al-Qura University, Kingdom of Saudi Arabia.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى جمع وإبراز أقوال الإمام عبد الله بن كثير المكي المقرئ، أحد القراء السبعة، من خلال تتبعها في جامع البيان للطبري، وغيرها من كتب التفسير المأثورة، وتحليل منهجه في فهم وتفسير القرآن الكريم، وبيان مدى موافقته لتفسير السلف، والجمهور من المفسرين، وقد استعمل الباحث المنهج الاستقرائي والتحليلي المقارن، وقد توصل الباحث إلى عدد من النتائج، ومنها: إن الإمام ابن كثير المقرئ المكي لم يكن مفسرًا بالمعنى الاصطلاحي للمفسِّر، ولكن نقلت عنه أقوال في التفسير رواها عنه ابن جريج أحد تلامذته، وقد وافق فيها السلف وشيخه مجاهد ما عدا بعض الانفرادات الخاصة به، بلغت أقوال ابن كثير المقرئ المباشرة وغير المباشرة (١٠٦) قولًا، وكانت الأقوال المباشرة (٤٥) قولًا.

الكلمات المفتاحية: أقوال – عبد الله بن كثير – المقرئ – التفسير.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المقدمة:

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن سار على نهجه واقتفى أثره إلى يوم الدين. أما بعد:

فإن من أجل العلوم وأسناها العلم بكتاب الله تعالى قراءة وتفسيرًا، وعلمًا وعملًا، وقد هيأ الله لهذه الأمة علماء بذلوا الغالي والنفيس في سبيل تحصيل علوم الكتاب والسنة، وممن بذل نفسه على كتاب الله تعلما وتعليماً، الإمام عبد الله بن كثير المكي المقرئ، فهو أحد القراء السبعة الكبار، ومع شهرته في الإقراء، إلا أن له أقوالا في تفسير كتاب الله انفرد بها، فأردت أن أجمعها وأبرزها في هذا البحث الذي أسميته: "أقوال الإمام عبد الله بن كثير المكي المقرئ في التفسير: جمعًا ودراسة"، وقد بلغت الأقوال التفسيرية المباشرة (٤٥) قولاً.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

١- إن الإمام عبد الله بن كثير المكي المقرئ من طبقة التابعين ولتفسيرهم أهميةٌ كبيرة؛ لمعاصرتهم للصحابة رضوان الله عليهم، والأخذ عنهم.

٢- مكانة الإمام عبد الله ابن كثير المكي المقرئ وشهرته؛ فهو أحد كبار القراء السبعة المعروفين.

٣-إبراز أقوال الإمام عبد الله ابن كثير المكي المقرئ في التفسير، حيث إن شهرته في الإقراء غطت عن النظر عن أقواله ومكانته في التفسير.

أهداف البحث:

١ - إبراز مكانة الإمام عبد الله بن كثير في التفسير باعتباره من طبقة التابعين.

٢ - جمعُ أقوالِ الإمام عبد الله بن كثير المكي المقرئ التفسيرية من كتب التفسير في بحث مستقل، مما يسهل الوصول إليها والاستفادة منها.

٣ - دراسة وتحليل أقوال الإمام عبد الله بن كثير ومقارنتها بأقوال بقية المفسرين.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الدراسات السابقة:

هذه البحث جديد في بابه وموضوعه، فبعد البحث والاطلاع لم أقف على من جمع أقوال ابن كثير المكي المقرئ في التفسير في بحث علمي أو غيره.

منهج البحث:

سيتبع الباحث المنهج الاستقرائي والتحليلي والمقارن في جمع مادة هذا البحث ودراستها، وسيقوم بالإجراءات الآتية:

١-كتابة الآيات بالرسم العثماني.

٢-تخريج الأحاديث من كتب السنة المعتمدة.

٣-لم أترجم لأي علم في البحث اختصارًا وإيجازًا.

٤-دراسة أقوال ابن كثير المقرئ التفسيرية، وفق الآتي:

- تتبعت أقوال عبد الله بن كثير المقرئ التفسيرية في تفسير الطبري، وابن أبي حاتم، وابن عطية، والثعلبي، وابن كثير الدمشقي المفسِّر، وغيرها مما دعت حاجة البحث إليه.
- اقتصرت في الإحالة على تفسير الطبري؛ لأن غالب الأقوال نقلها ابن جرير، إلا إذا لم أجد القول عنده فإني أذكر المصدر الذي نقلت منه.
- اقتصرت على ذكر قول ابن كثير المقرئ المباشرة في التفسير دون ما ذكره رواية عن شيخه مجاهد.
- أذكر نص قول ابن كثير المقرئ في تفسير الآية، وأبين الآية المرادة بالتفسير.
- ذكرت أقوال المفسرين في الآية، بعد قول ابن كثير المقرئ، وذلك بشيء من الاختصار والإيجاز.
- علقت على قول ابن كثير المقرئ في التفسير، وما وصلت إليه من موافقته لأقوال المفسرين أو انفراده بالقول، لبيان مدى موافقة قوله لأقوال المفسرين.
- أضفت كلمة (المقرئ) مع اسم ابن كثير، حتى لا يختلط بإسماعيل ابن كثير المفسر المشهور صاحب كتاب (تفسير القرآن العظيم)

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

خطة البحث:

تتكوَّن خطَّة البحثِ من مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، على النحو الآتي:

المقدمة: فيها بيان أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وهدفه، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهج البحث.

المبحث الأول: التعريف بابن كثير المقرئ (بإيجاز)، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده.

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الثالث: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه.

المطلب الرابع: وفاته.

المبحث الثاني: أقوال ابن كثير المقرئ التفسيرية، وفيه أربعة عشر مطلبًا:

المطلب الأول: أقوال عبد الله بن كثير المقرئ في تفسير سورة البقرة.

المطلب الثاني: أقوال عبد الله بن كثير المقرئ في تفسير سورة آل عمران.

المطلب الثالث: أقوال عبد الله بن كثير المقرئ في تفسير سورة النساء.

المطلب الرابع: أقوال عبد الله بن كثير المقرئ في تفسير سورة المائدة.

المطلب الخامس: أقوال عبد الله بن كثير المقرئ في تفسير سورة الأنعام

المطلب السادس: أقوال عبد الله بن كثير المقرئ في تفسير سورة الأعراف.

المطلب السابع: أقوال عبد الله بن كثير المقرئ في تفسير سورة الأنفال

المطلب الثامن: أقوال عبد الله بن كثير المقرئ في تفسير سورة هود.

المطلب التاسع: أقوال عبد الله بن كثير المقرئ في تفسير سورة الرعد.

المطلب العاشر: أقوال عبد الله بن كثير المقرئ في تفسير سورة الحجر.

المطلب الحادي عشر: أقوال عبد الله بن كثير المقرئ في تفسير سورة النحل

المطلب الثاني عشر: أقوال عبد الله بن كثير المقرئ في تفسير سورة الإسراء.

المطلب الثالث عشر: أقوال عبد الله بن كثير المقرئ في تفسير سورة الكهف.

المطلب الرابع عشر: أقوال عبد الله بن كثير المقرئ في تفسير سورة المسد.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المبحث الأول: التعريف بابن كثير المقرئ (بإيجاز)

وفيه مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده:

هو: عبد الله بن كثير، أبو معبد مولى عمرو بن علقمة الكناني الداري المكي المقرئ.

وكان داريا بمكة، والداري هو العطار مأخوذ من قوله عطر دارين، ودارين موضع بنواحي الهند، وقيل له الداري لأنه من بني الدار بن هانئ.

ولد بمكة سنة خمس وأربعين من الهجرة.

المطلب الثاني: شيوخه وتلامذته:

لقي ابن كثير المقرئ عددا من الصحابة منهم: عبد الله بن الزبير، وحدث عنه، ولقي أبا أيوب الأنصاري، وأنس بن مالك رضي الله عنهم.

وقرأ القرآن على مجاهد بن جبر، وهو شيخه في التفسير كذلك، كما قرأ ابن كثير المقرئ على درباس مولى ابن عباس، وعكرمة وغيرهما.

قرأ عليه القرآن خلق كثير، ومن أشهر تلاميذه:

أبو عمرو بن العلاء، والخليل بن أحمد، وشبل بن عباد، ومعروف بن مشكان وغيرهم.

وحدث عنه: أيوب السختياني، وابن جريج وهو ناقل لأقوال ابن كثير المقرئ التفسيرية.

كما حدث عن ابن كثير المقرئ حماد بن سلمة وجرير بن حازم وغيرهما[1].

المطلب الثالث: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

ابن كثير المقرئ هو أحد القراء العشرة المشهورين، فقد تصدر للإقراء، وصار إمام أهل مكة في ضبط القرآن، وانتهت إليه الإمامة بمكة في تجويد الأداء. روى له أصحاب الكتب الستة.

كان فصيحا بليغا مفوها، أبيض اللحية، طويلا جسيما، أسمر، أشهل العينين، يخضب بالحناء، عليه سكينة ووقار.

---

(١) للاستزادة، انظر: السبعة ٦٤، ومعرفة القراء الكبار (١/ ١٩٧)، وغاية النهاية (١/٤٤٣).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

قال ابن المديني والنسائي: ثقة[١]، وقال ابن سعد: " وكان ثقة، وله أحاديث صالحة "[٢]، وقال ابن مجاهد: "وكان الإمام الذي انتهت إليه القراءة بمكة وائتم به أهلها في عصره، وكان مقدمًا في عصره "[٣]، وقال ابن حجر: "المقرئ، أحد الأئمة، صدوق"[٤].

المطلب الرابع: وفاته.

توفي الإمام ابن كثير المقرئ في سنة مائة وعشرين من الهجرة النبوية -رحمه الله-

المبحث الثاني: أقوال عبد الله بن كثير المقرئ التفسيرية، وفيه مطالب:

المطلب الأول: أقوال عبد الله بن كثير المقرئ في تفسير سورة البقرة:

١ - قال ابن جريج: قال لي عبد الله بن كثير: ﴿صِبۡغَةَ ٱللَّهِ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبۡغَةٗ﴾ [البقرة: ١٣٨]، قال: دين الله، ومن أحسن من الله دينا، قال: هي فطرة الله"[٥].

الدراسة:

اختلف أهل المفسرون في معنى (صبغة الله) على قولين:

الأول: دين الله. وهو قول قتادة، وأبي العالية، ومجاهد، والسدي، وابن عباس، وغيرهم.

والثاني: فطرة الله. وهو قول مجاهد، وعبد الله بن كثير المقرئ[٦].

قال ابن جرير: "ومن قال هذا القول، فوجه الصبغة إلى الفطرة، فمعناه: بل نتبع فطرة الله، وملته التي خلق عليها خلقه، وذلك الدين القيم، من قول الله تعالى ذكره: ﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾[فاطر: ١] بمعنى: خالق السماوات والأرض"[٧].

وقال ابن عطية: "وصِبْغَةَ اللَّهِ شريعته وسنته وفطرته"[٨].

---

(١) تهذيب الكمال (١٥/٤٦٩).

(٢) الطبقات الكبرى (٥/٤٨٤).

(٣) السبعة (ص٦٤).

(٤) تقريب التهذيب (٢/٢٢).

(٥) جامع البيان (٢/٦٠٦).

(٦) جامع البيان (٢/٦٠٤).

(٧) جامع البيان (٢/٦٠٤).

(٨) المحرر الوجيز (١/٢١٥).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقال ابن جزي في قوله تعالى: ﴿فِطۡرَتَ ٱللَّهِ﴾[الروم:٣٠]: "فِطْرَتَ اللَّهِ منصوب على المصدر: كقوله: (صبغة الله)، أو مفعولا بفعل مضمر تقديره: الزموا فطرة الله، أو عليكم فطرة الله، ومعناه خلقة الله، والمراد به دين الإسلام؛ لأن الله خلق الخلق عليه، إذ هو الذي تقتضيه عقولهم السليمة، وإنما كفر من كفر لعارض أخرجه عن أصل فطرته"(١).

ومما سبق فيظهر أن قول عبد الله بن كثير المقرئ هو كالقول الأول، وأنه زيادة بيان له، وأن (صبغة الله) أي: دين الله هي الفطرة التي فطر الله الناس عليها، ولذا فإن أبا الفداء عمر بن كثير المفسر الدمشقي لم يذكر إلا قولا واحد في معنى الآية، وهو القول الأول، وذكر أنه قول المفسرين، ومنهم ابن كثير المقرئ(٢).

ومما يؤيد أن المعنى واحد ما جاء في الحديث: (كل مولود يولد على الفطرة...)(٣).

قال ابن حجر العسقلاني: "وقوله صلى الله عليه وسلم: (كل مولود يولد على الفطرة)، أي: على ما ابتدأ الله خلقه عليه، وفيه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ﴾[الروم: ٣٠]، والمعنى: أن كل أحد لو ترك من وقت ولادته، وما يؤديه إليه نظره لأداه إلى الدين الحق، وهو التوحيد، ويؤيده قوله تعالى قبلها: ﴿فَأَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفٗاۚ﴾[الروم: ٣٠]"(٤). والله أعلم.

٢ - قال ابن جريج، قلت لعطاء، "ما قوله: ﴿لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾[البقرة: ١٤٣]، قال: أمة محمد شهدوا على من ترك الحق حين جاءه الإيمان والهدى ممن كان قبلنا. قالها عبد الله بن كثير"(٥).

الدراسة:

جاء قول عبد الله بن كثير المقرئ عند تفسير قوله تعالى: ﴿لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل (١٣٣/٢).

(٢) انظر: تفسير القرآن العظيم (٣٢٣/١).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين، (٤٦٥/١)، حديث (١٣١٩).

(٤) فتح الباري (٦٧/٤).

(٥) جامع البيان (٦٣٧/٢).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

أي: أن أمة النبي صلى الله عليه وسلم يشهدون بإيمان الأمم السابقة بنبيهم، وبما أُنزل عليهم من الكتاب.

وهذا هو قول ابن عباس، فقال: "يعني: أنهم شهداء على القرون بما سمى الله لهم"(١).

وهو قول ابن زيد أن: "رسول الله شاهد على أمته، وهم أحد الأشهاد الذين قال الله: ﴿وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ ۝٥١﴾[غافر: ٥١]، وهو قول ابن أبي نجيح، وقتادة، ومجاهد وغيرهم(٢).

وهو قول عطاء وعبد الله بن كثير المقرئ، كما حدث بذلك ابن جريج، عن عطاء، ثم عقب ابن جريج بقوله: قالها عبد الله بن كثير، بمعنى: أن قول عبد الله بن كثير المقرئ هو نفس القول الذي قاله عطاء.

قال ابن جرير: "قوله: ﴿وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾[البقرة: ١٤٣] يعني: بإيمانهم به، وبما أُنزل عليه"(٣).

ومما سبق يتبين لنا أن قول عبد الله بن كثير المقرئ موافق لقول مفسري السلف، ولم يخرج عنه.

٣ - عن ابن جريج، قال: "قلت لعطاء، قوله: ﴿فَٱلْـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ﴾[البقرة: ١٨٧]، قال: الجماع، وكل شيء في القرآن من ذكر المباشرة فهو الجماع نفسه، وقالها عبد الله بن كثير مثل قول عطاء في الطعام، والشراب، والنساء"(٤).

الدراسة:

أجمع المفسرون على أن المباشرة هنا المقصود بها الجماع، ولكن الله كريم يُكني(٥).

قال ابن جرير: "فأما المباشرة في كلام العرب: فإنه ملاقاة بشرة ببشرة، وبشرة الرجل: جلدته الظاهرة. وإنما كنى الله بقوله: ﴿فَٱلْـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ﴾[البقرة: ١٨٧] عن الجماع: يقول: فالآن إذا أحللت لكم الرفث إلى نسائكم فجامعوهن في ليالي شهر رمضان حتى يطلع الفجر،

---

(١) جامع البيان (٦٣٧/٢).

(٢) انظر الأقوال في جامع البيان (٣٦٣/٢، ٣٦٧).

(٣) جامع البيان (٦٣٦/٢).

(٤) جامع البيان (٢٤٣/٣)، تفسير ابن أبي حاتم (٣١٧/١).

(٥) تفسير ابن أبي حاتم (٣١٧/١).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وهي تبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر، وبالذي قلنا في المباشرة قال جماعة من أهل التأويل"(١).

والقول بأن معنى المباشرة هو الجماع هو قول ابن عباس، والسدي، ومجاهد.

ومما سبق يتبين أن قول عبد الله بن كثير المقرئ موافق لقول شيخه مجاهد، ولم يخرج عن قول السلف رحمهم الله(٢).

٤ – عن ابن جريج، وقال لي عبد الله بن كثير في قوله: ﴿وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِ﴾[البقرة: ١٩٥] "نزلت في النفقة في سبيل الله"(٣).

الدراسة:

اختلف المفسرون في المراد بالآية على أقوال:

الأول: أن المعنى: ولا تلقوا بأيديكم بأن تتركوا النفقة في سبيل الله، فإن الله يعوضكم خيرًا. قال ابن عباس: في النفقات. وقال حذيفة: نزلت في النفقة(٤). وعن الحسن قال: نزلت في النفقات في سبيل الله. وقال عكرمة: نزلت في النفقات في سبيل الله(٥).

قال الشعبي: إن الأنصار كان إذا احتبس عليهم بعض الرزق، وكانوا قد أنفقوا نفقات، قال: فساء ظنهم وأمسكوا، قال: فأنزل الله: ﴿وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِ﴾ قال: وكانت التهلكة سوء ظنهم وإمساكهم(٦).

فهذا قول عبد الله بن كثير المقرئ، وهو قول الجمهور من المفسرين.

والثاني: معنى الآية: ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة، فتخرُجوا في سبيل الله بغير نفقة ولا قوة. وهو قول زيد بن أسلم.

---

(١) جامع البيان (٣/٢٤٢).

(٢) جامع البيان (٣/٢٤٤-٢٤٢).

(٣) جامع البيان (٣/٣١٧).

(٤) راوه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب غزوة الطائف، (٥/١٥٦)، حديث (٤٣٢٤)، ومسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام وتصبر من قوي إيمانه، (٢/٧٣٣)، حديث (١٠٥٩).

(٥) انظر: جامع البيان (٣/٣١٢)، وما بعدها، والمحرر الوجيز (٢/١٤٨).

(٦) انظر: جامع البيان (٣/٣١٥)، وأسباب النزول للواحدي (ص١٦٦).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

والثالث: معنى الآية: ولا تلقوا بأيديكم فيما أصبتم من الآثام إلى التهلكة، فتيأسوا من رحمة الله، ولكن ارجوا رحمته، واعملوا الخيرات. وهو قول البراء بن عازب، وعبيدة السلماني. فالآية في اليأس من قبول التوبة(١).

والرابع: معنى الآية: وأنفقوا في سبيل الله، ولا تتركوا الجهاد في سبيله. وهو قول أبي أيوب الأنصاري(٢).

قال ابن جرير: "فالصواب من القول في ذلك أن يقال: إن الله نهى عن الإلقاء بأيدينا لما فيه هلاكنا، والاستسلام للهلكة، وهي العذاب، بترك ما لزمنا من فرائضه، فغير جائز لأحد منا الدخول في شيء يكره الله منا مما نستوجب بدخولنا فيه عذابه. غير أن الأمر وإن كان كذلك، فإن الأغلب من تأويل الآية: وأنفقوا أيها المؤمنون في سبيل الله، ولا تتركوا النفقة فيها فتهلكوا باستحقاقكم بترككم ذلك عذابي"(٣).

وقال ابن كثير الدمشقي: "ومضمون الآية الأمر بالإنفاق في سبيل الله، في سائر وجوه القربات ووجوه الطاعات، وخاصة صرف الأموال في قتال الأعداء، وبذلها فيما يقوى به المسلمون على عدوهم، والإخبار عن ترك فعل ذلك بأنه هلاك ودمار لمن لزمه واعتاده"(٤).

قال ابن عاشور: "والآية تحتمل جميع المعاني المقبولة"(٥).

ومما سبق يتضح أن قول عبد الله بن كثير المقرئ لم يكن انفرادًا منه بل وافق قول السلف، ممن قال إنها نزلت في النفقة في سبيل الله، وهو قول الجمهور كما سبق(٦).

---

(١) انظر: المحرر الوجيز (١٤٨/٢).

(٢) انظر: جامع البيان (٣٢٢/٣).

(٣) جامع البيان (٣٢٥/٣). قال ابن حجر: "سادسها: قال الطبري: هي عامة في جميع ما ذكر لاحتمال اللفظ له" العجاب في بيان الأسباب (٤٨٤/١).

(٤) تفسير القرآن العظيم (٢٢٣/٢).

(٥) التحرير والتنوير (٢١١/٢).

(٦) جامع البيان (٣٢٥/٣-٣١٢).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المطلب الثاني: أقوال عبد الله بن كثير المقرئ في تفسير سورة آل عمران:

١ – عن ابن جريج، قال: قال عبد الله بن كثير: ﴿إِلَّا رَمْزًا﴾[آل عمران: ٤١] "إلا إشارة"(١).

الرمز في اللغة: حركة تُعْلِمُ بما في نفس الرامز بأي شيء كانت الحركة من عين أو حاجب أو شفة أو يد أو عود أو غير ذلك(٢).

فلفظ الرمز يطلق على: الإيماء بالشفتين. وهو الأغلب من معانيه عند العرب. والإيماء بالحاجبين والعينين أحيانا. والصوت الخفي(٣).

واختلف المفسرون في المعنى الذي عنى الله به عز وجل به في إخباره عن زكريا، وأي معاني الرمز أراد، فقال بعض المفسرين:

تحريك الشفتين. وهو قول مجاهد. قال الزجاج: "ومعنى الرمز تحريك الشفتين باللفظ من غير إبانة بصوت إنما هو إشارة بالشفتين"(٤).

قال الضحاك، وابن إسحاق، وابن زيد، والسدي وعبد الله بن كثير المقرئ: الإشارة.

وقال الحسن: أمسك بلسانه، فجعل يومئ بيده إلى قومه: ﴿أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾[مريم: ١١]

وقال قتادة: إلا إيماء. وهو اختيار الأخفش(٥).

وقال ابن عباس: الرمز: أن أخذ بلسانه، فجعل يكلم الناس بيده(٦).

قال ابن عطية: "أما المفسرون فخصص كل واحد منهم نوعا من الرمز في تفسيره هذه الآية"(٧).

---

(١) جامع البيان (٥/٣٩٠).

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٤٠٩)، تهذيب اللغة (١٣/١٤١).

(٣) انظر: مجاز القرآن (١/٩٣)، جامع البيان (٥/٣٨٧)، عمدة الحفاظ (٢/١٢٦).

(٤) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (١/٤٠٩).

(٥) معاني القرآن (١/٢١٧).

(٦) جامع البيان (٥/٣٨٨)، وما بعدها.

(٧) المحرر الوجيز (٣/١٠٩).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

قال ابن كثير الدمشقي: "أي: إشارة لا تستطيع النطق مع أنك سويٌّ صحيحٌ، كما في قوله ﴿ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾[مريم: ١٠]"(١).

ومما سبق يتبن أن قول عبد الله بن كثير المقرئ هو أحد الأقوال في الآية، وقد وافق غيره من المفسرين، ولم يخرج عن أقوالهم، وهذا القول تدعمه اللغة(٢).

٢ – عن ابن جريج، قال: قال لي ابن كثير: "أما الذين دُعُوا إلى الابتهال فالنصارى"(٣).

الدراسة:

جاء قول ابن كثير المقرئ عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾[آل عمران٦١].

وبالنظر في هذه الآية وما قبلها: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾[آل عمران: ٥٩] فإنها نزلت احتجاجًا للرسول صلى الله عليه وسلم على وفد نصارى نجران الذين حاجُّوه في عيسى عليه السلام، وهذا قول: ابن عباس، والشعبي، وقتادة، والسدي وعبد الله بن كثير المقرئ.

قال ابن جرير: "فلما فصل جل ثناؤه بين نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبين الوفد من نصارى نجران بالقضاء الفاصل، والحكم العادل أمره إن هم تولوا عما دعاهم إليه من الإقرار بوحدانية الله، وأنه لا ولد له ولا صاحبة، وأن عيسى عبده ورسوله وأبوا إلا الجدل والخصومة أن يدعوهم إلى الملاعنة، ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم انخذلوا، فامتنعوا من الملاعنة ودعوا إلى المصالحة"(٤).

ومما سبق تتبين صحة قول عبد الله بن كثير المقرئ في تعيين المراد بالذين طلبوا المباهلة مع النبي عليه السلام وأنهم النصارى.

---

(١) تفسير القرآن العظيم (١/٣٧٠).

(٢) انظر: تهذيب اللغة (١٣/١٤١)، جمهرة اللغة (٢/٧٠٩).

(٣) تفسير ابن أبي حاتم (٢/٦٦٨).

(٤) جامع البيان (٥/٤٦٨)، وانظر أقوال المفسرين فيه.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٣ – عن ابن جريج، عن عبد الله بن كثير، قال: سمعنا أنه، اشتكى شكوى، فقالوا: إنه عرق النسا، فقال: رب إن أحب الطعام إليَّ لحوم الإبل وألبانها، فإن شفيتني فإني أحرمها علي"[(١)].

جاء قول ابن كثير المقرئ عند تفسير قوله تعالى: ﴿كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسۡرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ﴾[آل عمران: ٩٣].

اختلف أهل التأويل في المراد بالطعام الذي حرمه إسرائيل على نفسه على أقوال:

الأول: حرم إسرائيل على نفسه العروق، وهو قول ابن عباس، وأبي مجلز، وقتادة، ومجاهد.

والثاني: حرم إسرائيل على نفسه لحوم الإبل وألبانها. وهو قول عبد الله بن كثير المقرئ، والحسن، ورواية عن ابن عباس، ومجاهد.

والثالث: حرم العروق، ولحوم الإبل، وهو رواية عن ابن عباس، وهذا القول يجمع القولين الأول والثاني، وقد ورجحه ابن جرير الطبري[(٢)].

قال ابن عطية: "وظاهر الأحاديث والتفاسير في هذه الأمر أن يعقوب عليه السلام حرم لحوم الإبل وألبانها، وهو يحبها، تقربًا إلى الله بذلك، إذ ترك الترفه والتنعم من القرب، وهذا هو الزهد في الدنيا"[(٣)].

ومما سبق يتبين أن قول عبد الله بن كثير المقرئ هو أحد الأقوال، وأنه قد وافق فيه غيره من المفسرين.

٤ – قال عبد الله بن كثير: "سمعنا العرب تقول: ﴿ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ﴾[آل عمران: ١١٣] ساعات الليل[(٤)].

---

(١) جامع البيان (٥/٥٨٤).

(٢) جامع البيان (٥/٥٨٦)، وانظر الأقوال كلها فيه.

(٣) المحرر الوجيز (٣/ ٢١٧).

(٤) جامع البيان (٥/٦٩٦).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الدراسة:

اختلف أهل التأويل في المراد بقوله تعالى: ﴿ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ﴾ على أقوال(١):

الأول: ساعات الليل، وهو قول قتادة، والربيع، وعبد الله بن كثير المقرئ.

والثاني: جوف الليل، وهو قول السدي.

والثالث: أنهم قوم كانوا يُصلون العشاء الآخرة، وهو قول ابن مسعود.

والرابع: أنهم قوم كانوا يُصلون فيما بين المغرب والعشاء.

قال ابن جرير: "وهذه الأقوال التي ذكرتها على اختلافها متقاربة المعاني، وذلك أن الله تعالى ذكره، وصف هؤلاء القوم، بأنهم يتلون آيات الله في ساعات الليل، وهي آناؤه، وقد يكون تاليها في صلاة العشاء تاليا لها آناء الليل، وكذلك من تلاها فيما بين المغرب والعشاء، ومن تلاها جوف الليل، فكل تال له ساعات الليل غير أن أولى الأقوال بتأويل الآية قول من قال: عني بذلك تلاوة القرآن في صلاة العشاء؛ لأنها صلاة لا يصليها أحد من أهل الكتاب، فوصف الله أمة محمد صلى الله عليه وسلم بأنهم يصلونها دون أهل الكتاب الذين كفروا بالله ورسوله"(٢).

ومما سبق يتبين أن قول عبد الله بن كثير المقرئ هو أحد الأقوال التي ذكرت في معنى الآية ولم ينفرد به، لكنه أضاف بأن ذلك مسموع من العرب، مما يدل على اعتماده على لغة العرب هنا.

المطلب الثالث: أقوال عبد الله بن كثير المقرئ في تفسير سورة النساء:

١ – عن ابن جريج، قال: قال عطاء بن أبي رباح، وعبد الله بن كثير المقرئ: "الفاحشة: الزنا، والسبيل: الرجم والجلد"(٣).

الدراسة:

جاء قول ابن كثير المقرئ عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمۡ فَٱسۡتَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِنَّ أَرۡبَعَةٗ مِّنكُمۡۖ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمۡسِكُوهُنَّ فِي ٱلۡبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلۡمَوۡتُ

(١) انظر: جامع البيان (٥/٦٩٦).

(٢) جامع البيان (٥/٦٩٨).

(٣) جامع البيان (٦/٤٩٤).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

أَوۡ يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلَا ﴿١٥﴾[النساء: ١٥]. وتعني الآية: أن الحكم في ابتداء الإسلام أن المرأة إذا زنت، وثبت زناها بالبينة العادلة، حُبست في بيت فلا تُمكن من الخروج منه حتى تموت ﴿أَوۡ يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلَا﴾ أي: مخرجًا وطريقًا للنجاة مما أتين به من الفاحشة. فالسبيل الذي جعله الله هو الناسخ لذلك(١).

وجاء عن السلف أن المراد بالفاحشة في الآية الزنا. وهو قول ابن عباس، ومجاهد، وعطاء، وعبد الله بن كثير المقرئ، وغيرهم.

أما قوله بأن السبيل الحدُّ، الرجم والجلد. فإن الراجح من أقوال العلماء أنه لا يجمع على الثيب الرجم والجلد، وهو مذهب الجمهور.

وقال بعضهم بالجمع بين الرجم والجلد. وشذذه أهل العلم(٢).

ومما سبق يتبين أن قول عبد الله بن كثير المقرئ ربما يُحمل على أن السبيل: الحدُّ، والحدُّ إما أن يكون الرجم للثيب، أو الجلد للبكر.

وإن حملناه على الجمع بين الرجم والجلد في الحدّ، فهو قول قال به أهل العلم المعتبرين. وإن كان مرجوحًا.

٢ - عن ابن جريج، قال: قال عطاء، وعبد الله بن كثير، قوله: ﴿وَٱلَّذَانِ يَأۡتِيَٰنِهَا مِنكُمۡ فَـَٔاذُوهُمَاۖ﴾[النساء: ١٦] قال: "هذه للرجل والمرأة جميعًا".

جاء قول عبد الله بن كثير المقرئ عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذَانِ يَأۡتِيَٰنِهَا مِنكُمۡ﴾.

وقد اختلف أهل التفسير في هذه الآية، على أقوال:

الأول: هما البكران اللذان لم يُحْصنا، وهما غيرُ اللاتي عُنينَ بالآية قبلها. وهذا قول السدي، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم.

والثاني: الرجلان الزانيان. وهو قول مجاهد.

---

(١) انظر: جامع البيان (٦/٤٩٣)، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير الدمشقي (٣/٣٥).

(٢) انظر: أحكام القرآن، لابن العربي (ص٣٨٥)، الجامع لأحكام القرآن (٦/١٤٤)، تفسير القرآن العظيم، ابن كثير الدمشقي (٣/٣٥).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

والثالث: عُني به الرجل والمرأة، إلا أنه لم يُقصد به بكرٌ دون ثيب. وهو قول عطاء، وعكرمة، والحسن البصري، وعبد الله بن كثير المقرئ.

قال ابن جرير: "وأولى هذه الأقوال بالصواب في تأويل قوله: ﴿وَٱلَّذَانِ يَأۡتِيَٰنِهَا مِنكُمۡ فَـَٔاذُوهُمَاۖ﴾ قول من قال: عني به البكران غير المحصنين إذا زنيا، وكان أحدهما رجلًا والآخر امرأة...وإذا كان ذلك كذلك، فبيِّنٌ فساد قول من قال: عني بقوله: ﴿وَٱلَّذَانِ يَأۡتِيَٰنِهَا مِنكُمۡ فَـَٔاذُوهُمَاۖ﴾ الرجلان، وصحة قول من قال: عني به الرجل والمرأة"(١).

ومما سبق يتبين أن قول عبد الله بن كثير المقرئ هو أحد الأقوال في تفسير الآية.

٣ – عن ابن جريج، عن عبد الله بن كثير، قال: "كنا نسمع أنه في السفر"(٢).

الدراسة:

جاء قول عبد الله بن كثير المقرئ في التفسير عند قوله تعالى: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغۡتَسِلُواْۚ﴾[النساء:٤٣]

واختلف أهل التأويل في المراد على قولين(٣):

الأول: المعنى: لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون، ولا تقربوها جنبًا إلا عابري سبيل، يعني: إلا أن تكونوا مجتازي طريق، أي: مسافرين حتى تغتسلوا. وهو قول ابن عباس، وعلي، وابن جبير، ومجاهد، وابن زيد، وعبد الله بن كثير المقرئ وغيره.

والثاني: المعنى: لا تقربوا المصلى للصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون، ولا تقربوه جنبًا حتى تغتسلوا إلا عابري سبيل، يعني: إلا مجتازين فيه للخروج منه. وهو قول جابر، والحسن، وعكرمة ورواية عن ابن عباس وغيره.

واختار ابن جرير هذا القول ورجحه، وقال: "وإذ كان ذلك كذلك، فتأويل الآية: يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا المساجد للصلاة مصلين فيها وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون، ولا

(١) جامع البيان (٥٠١/٦). وانظر أقوال المفسرين فيه.

(٢) جامع البيان (٥٣/٧).

(٣) انظر: جامع البيان (٥٠/٧). وما بعدها.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

تقربوها أيضا جنبًا حتى تغتسلوا إلا عابري سبيل. والعابر السبيل: المجتازة مرًّا وقطعًا"(١).

قال ابن كثير الدمشقي: "وهذا الذي نصره، هو قول الجمهور، وهو الظاهر من الآية، وكأنه تعالى نهى عن تعاطي الصلاة على هيئة ناقصة تناقض مقصودها، وعن الدخول إلى محلها على هيئة ناقصة، وهي الجنابة المباعدة للصلاة، ولمحلها أيضًا. والله أعلم"(٢).

ومما سبق يتبين أن قول عبد الله بن كثير المقرئ هو أحد القولين في الآية، وأنه موافق لقول عدد من مفسري السلف، وإن كان مرجوحًا عند بعض المفسرين.

٤ – قال عبد الله بن كثير: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقِيتًا﴾[النساء: ٨٥] قال: "المقيت: الواصب"(٣).

الدراسة:

اختلف أهل التأويل في المراد بقوله ﴿مُّقِيتًا﴾ على عدة أقوال(٤):

الأول: حفيظاً. وهو قول ابن عباس. قال أبو عبيدة: حافظًا محيطًا(٥).

والثاني: شهيدًا، وهو قول مجاهد. وجاء عنه: شهيدًا، حسيبًا، حفيظًا.

والثالث: المقيت: القائم على كلِّ شيء بالتدبير. وهو قول عبد الله بن كثير، فقال: المقيت الواصب(٦).

والرابع: القدير. وهو قول السدي، وابن زيد. واختاره ابن جرير(٧).

قال ابن عطية بعد أن ذكر الأقوال: "وهذا كله يتقارب"(٨).

---

(١) جامع البيان (٥٨/٧).

(٢) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير الدمشقي (٥١٤/١).

(٣) جامع البيان (٢٧٢/٧)، والواصب: هو من يحسن تدبير الأمور والقيام عليها، كما يعني الدائم. انظر: العين (١٦٨/٧)، والمعجم الوسيط (١٠٣٦/٢)، والمعجم الاشتقاقي المؤصل (١١٨٨/٣).

(٤) انظر: جامع البيان (٢٧١/٧)، وما بعدها، والجامع لأحكام القرآن (٤٨٦/٦)، وتفسير القرآن العظيم، ابن كثير الدمشقي، (٥٤٤/١).

(٥) مجاز القرآن (١٣٥/١).

(٦) الواصب: المواظب على الشيء، الصحاح (٢٣٣/١).

(٧) جامع البيان (٢٧٢/٧).

(٨) المحرر الوجيز (١٥٥/٤).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ومما سبق يتضح أن قول عبد الله بن كثير المقرئ هو أحد الأقوال التي جاءت في تفسير معنى ﴿مُّقِيتًا﴾، وأنه معنى وارد، ويكون من قبيل تفسير التنوع.

٥ – عن ابن جريج، قال: قال لي عبد الله بن كثير، قوله: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾[النساء: ١٤٥] قال: «سمعنا أن جهنم أدراك، منازل"(١).

اختلف المفسرون في المراد بقوله ﴿فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ على أقوال:

الأول: في توابيت من حديد مبهمة عليهم. وهو قول ابن مسعود، وأبي هريرة رضي الله عنهما.

والثاني: جهنم أدراك، منازل وأطباق، فكل منزل منها درك. وهو قول أبي عبيدة(٢).

والثالث: في أسفل النار، وهو قول ابن عباس.

قال ابن جرير: "يعني جل ثناؤه بقوله: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ إن المنافقين في الطبق الأسفل من أطباق جهنم"(٣).

ومما سبق يتبين أن قول عبد الله بن كثير المقرئ موافق لقول أبي عبيدة، كما هو ظاهر في قوليهما، ولم يخرج عن المعنى الذي ذكره أهل التفسير.

المطلب الرابع: أقوال عبد الله بن كثير المقرئ في تفسير سورة المائدة:

١ – عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير، قال: سمعنا أن أهل الجاهلية كانوا يضربون بالقداح في الظعن والإقامة أو الشيء يريدونه، فيخرج سهم الظعن فيظعنون، والإقامة فيقيمون"(٤).

الدراسة:

جاء قول ابن كثير المقرئ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَن تَسْتَقْسِمُواْ بِٱلْأَزْلَٰمِ﴾[المائدة: ٣].

---

(١) جامع البيان (٦٢١/٧).

(٢) مجاز القرآن (١٤٢/١). قال أبو عبيدة: "ويقال للحبل الذي قد عجز عن بلوغ الركية: أعطني دَرَكا أصل به"

(٣) جامع البيان (٦٢١/٧). وانظر الأقوال السابقة فيه.

(٤) جامع البيان (٨٦/٨).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

قال ابن جرير: "يعني بقوله: ﴿وَأَن تَسْتَقْسِمُواْ بِٱلْأَزْلَٰمِ﴾ وأن تطلبوا علم ما قسم لكم أو لم يقسم بالأزلام. وهو استفعلت من القسم: قسم الرزق والحاجات. وذلك أن أهل الجاهلية كان أحدهم إذا أراد سفرا أو غزوا أو نحو ذلك، أجال القداح، وهي الأزلام، وكانت قداحا مكتوبا على بعضها: نهاني ربي، وعلى بعضها: أمرني ربي، فإن خرج القدح الذي هو مكتوب عليه: أمرني ربي، مضى لما أراد من سفر أو غزو أو تزويج وغير ذلك؛ وإن خرج الذي عليه مكتوب: نهاني ربي، كف عن المضي لذلك وأمسك فقيل: ﴿وَأَن تَسْتَقْسِمُواْ بِٱلْأَزْلَٰمِ﴾، لأنهم بفعلهم ذلك كانوا كأنهم يسألون أزلامهم أن يقسمن لهم"(١).

وهذا القول الذي ذكره ابن جرير هو قول سعيد بن جبير، والحسن، ومجاهد، وقتادة، والضحاك، والسدي، وعبد الله بن كثير المقرئ.

ومما سبق يتبين أن قول عبد الله بن كثير المقرئ موافق لقول السلف في وصف كيفية الاستقسام، وإن اختلفت عباراتهم.

٢ – عن ابن جريج، عن عبد الله بن كثير: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ۝٨﴾[المائدة: ٨] نزلت في يهود خيبر أرادوا قتل النبي صلى الله عليه وسلم.

وقال ابن جريج: قال عبد الله بن كثير: ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يهود يستعينهم في دية، فهموا أن يقتلوه، فذلك قوله: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْ﴾[المائدة: ٨] الآية"(٢).

الدراسة:

أورد ابن جرير قول عبد الله بن كثير المقرئ في هذه الآية فقال: "وقد قيل".

(١) جامع البيان (٨/٧٦)، وانظر اقوال السلف فيه.

(٢) جامع البيان (٨/٢٢٣).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ولم يذكر أحد من المفسرين أن هذه الآية نزلت في شأن اليهود لما هموا بقتل النبي عليه السلام. وإنما جاء ذكر سبب النزول في قوله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓاْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ﴾[المائدة: ١١].

فالذي يظهر أن هناك تداخلًا حصل في نقل الخبر إما من عبد الله بن كثير المقرئ أو من ابن جرير الطبري – رحمهما الله – بدليل أن ابن جرير أورد رواية عبد الله بن كثير المقرئ بنفس السند عند قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓاْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ﴾ [المائدة: ١١].

ومما سبق يتبين أن قول عبد الله بن كثير المقرئ في هذا الموضع من انفراداته، ولم يقل بقوله أحد.

٣ – عن ابن جريج، عن عبد الله بن كثير: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓاْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ﴾[المائدة: ١١] الآية، قال: يهود دخل عليهم النبي صلى الله عليه وسلم حائطا، فاستعانهم في مغرم غرمه، فائتمروا بينهم بقتله، فقام من عندهم، فخرج معترضا ينظر إليهم خيفتهم، ثم دعا أصحابه رجلًا رجلًا حتى تتاموا إليه"(١).

الدراسة:

اختلف أهل التأويل في صفة هذه النعمة التي ذكَّر الله جل ثناؤه أصحاب نبيه عليه السلام بها، وأمرهم بالشكر له عليها، على أقوال:

الأول: هو استنقاذ الله نبيه محمدًا صلى الله عليه وسلم وأصحابه مما كانت اليهود من بني النضير هموا به يوم أتوهم يستحملونهم دية العامريين اللذين قتلهما عمرو بن أمية الضمري، وهو قول مجاهد، وعبد الله بن كثير المقرئ، وعكرمة، وغيرهم. ورجحه ابن جرير.

والثاني: النعمة التي ذكرها الله في هذه الآية، فأمر المؤمنين من أصحاب رسول الله بالشكر له عليها أن اليهود كانت همت بقتل النبي صلى الله عليه وسلم في طعام دعوه إليه،

(١) جامع البيان (٨/٢٢٩).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فأعلم الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم ما هموا به، فانتهى هو وأصحابه عن إجابتهم إليه. وهو قول ابن عباس.

والثالث: عنى الله جل ثناؤه بذلك النعمة التي أنعمها على المؤمنين باطلاع نبيه صلى الله عليه وسلم على ما هم به عدوه وعدوهم من المشركين يوم بطن نخل من اغترارهم إياهم، والإيقاع بهم إذا هم اشتغلوا عنهم بصلاتهم، فسجدوا فيها، وتعريفه نبيه صلى الله عليه وسلم الحذار من عدوه في صلاته بتعليمه إياه صلاة الخوف. وهو قول قتادة وغيره(١).

ومما سبق يتبين أن قول عبد الله بن كثير المقرئ هو أحد الأقوال في سبب نزول الآية، وأنه موافق لقول بعض السلف من المفسرين.

٤ – عن ابن جريج، عن عبد الله بن كثير، قوله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ﴾[المائدة: ٣٥] قال: "القربة"(٢).

أجمع السلف عن أن المراد بالوسيلة: القربَة. وهو قول عطاء، والسدي، وقتادة، ومجاهد، والحسن وعبد الله بن كثير المقرئ.

ومما سبق يتبين أن قول عبد الله بن كثير المقرئ موافق لإجماع السلف، ولم يخالفهم فيه.

٥ – عن ابن جريج، عن عبد الله بن كثير، في قوله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَـٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَلَمۡ تُؤۡمِن قُلُوبُهُمۡ﴾[المائدة: ٤١] قال: "هم المنافقون"(٣).

الدراسة:

اختلف أهل التأويل فيمن عني بهذه الآية على أقوال:

الأول: إنها نزلت في أبي لبابة. وهو قول السدي. وضعفه ابن عطية(٤).

والثاني: إنها نزلت في رجل من اليهود. وهو قول الشعبي.

---

(١) جامع البيان (٨/٢٣٣-٢٢٧).

(٢) جامع البيان (٨/٤٠٤). وانظر أقوال المفسرين فيه.

(٣) جامع البيان (٨/٤١٨).

(٤) المحرر الوجيز (٤/٤٤٣).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

والثالث: إنها نزلت في عبد الله بن صوريا. وهو مروي عن أبي هريرة والبراء بن عازب.

والرابع: إنها نزلت في المنافقين. وهو قول مجاهد، وعبد الله بن كثير المقرئ. وقد اختار هذا القول ابن جرير وجوز بقية الأقوال، وقال: "وجائز أن يكون كان ممن دخل في هذه الآية ابن صوريا، وجائز أن يكون أبو لبابة، وجائز أن يكون غيرهما. غير أن أثبت شيء روي في ذلك ما ذكرناه من الرواية قبل عن أبي هريرة، والبراء بن عازب؛ لأن ذلك عن رجلين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. وإذا كان ذلك كذلك، كان الصحيح من القول فيه أن يقال: عني به عبد الله بن صوريا"(١).

مما سبق يتبين أن قول عبد الله بن كثير المقرئ موافق لقول شيخه مجاهد. وأنهما أطلقا المعنى على عموم المنافقين، وأن ما جاء من التخصيص عن بعض السلف لشخص بعينه فهو من باب المثال.

٥ – عن ابن جريج، عن عبد الله بن كثير، قوله: ﴿فَإِن جَآءُوكَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُمۡ أَوۡ أَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡۖ﴾[المائدة: ٤٢]، قال: "كانوا يحدون في الزنا، إلى أن زنى شاب منهم ذو شرف، فقال بعضهم لبعض: لا يدعكم قومه ترجمونه، ولكن اجلدوه ومثلوا به. فجلدوه وحملوه على حمار إكاف، وجعلوا وجهه مستقبل ذنب الحمار، إلى أن زنى آخر وضيع ليس له شرف فقالوا: ارجموه. ثم قالوا: فكيف لم ترجموا الذي قبله؟ ولكن مثل ما صنعتم به فاصنعوا بهذا. فلما كان النبي صلى الله عليه وسلم، قالوا: سلوه، لعلكم تجدون عنده رخصة. فنزلت: ﴿فَإِن جَآءُوكَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُمۡ أَوۡ أَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡۖ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ﴾[المائدة: ٤٢]"(٢).

الدراسة:

قول عبد الله بن كثير المقرئ هو أحد القولين فيمن أريد بهذا الكلام. وهو قول مجاهد، وابن عباس كذلك. واختاره ابن جرير.

القول الثاني: أن المراد بهذه الآية في قتيل قُتل من يهود منهم، قتله بعضهم. وهو رواية عن ابن عباس، وابن زيد.

---

(١) جامع البيان (٨/٤١٩).

(٢) جامع البيان (٨/٤٣٧).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

قال ابن جرير: "يعني تعالى ذكره بقوله: ﴿فَإِن جَآءُوكَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُمۡ أَوۡ أَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡۖ﴾ إن جاء هؤلاء القوم الآخرون الذين لم يأتوك بعد، وهم قوم المرأة البغية محتكمين إليك، فاحكم بينهم إن شئت بالحق الذي جعله الله حكما له، فيمن فعل فِعْل المرأة البغية منهم، أو أعرض عنهم فدع الحكم بينهم إن شئت والخيار إليك في ذلك. وبمثل الذي قلنا في ذلك قال جماعة من أهل التأويل"(١).

ومما سبق يتبين أن قول ابن كثير المقرئ هو أحد الأقوال في الآية وموافق لقول السلف.

٦ – عن ابن جريج، عن عبد الله بن كثير: ﴿ثُمَّ يَتَوَلَّوۡنَ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَۚ﴾[المائدة: ٤٣] قال: "توليهم: ما تركوا من كتاب الله"(٢).

الدراسة:

هذه الآية جاءت في ضمن الحديث عن فعل اليهود فقال: وكيف يحكمك هؤلاء اليهود يا محمد بينهم، فيرضون بك حكما بينهم، وعندهم التوراة التي أنزلتها على موسى، التي يقرون بها أنها حق، وأنها كتابي الذي أنزلته على نبيي، وأن ما فيه من حكم فمن حكمي، يعلمون ذلك لا يتناكرونه، ولا يتدافعونه، ويعلمون أن حكمي فيها على الزاني المحصن الرجم، وهم مع علمهم بذلك ﴿يَتَوَلَّوۡنَ﴾ أي: يتركون الحكم به بعد العلم بحكمي فيه جراءة علي وعصيانًا لي"(٣).

ومما سبق يتبين بأن قول عبد الله بن كثير المقرئ موافق لمعنى الآية، وأن اليهود قد تولوا عن حكم الله تعالى سواء الذي كان في التوراة أو كان في القرآن الكريم الذي نزل على النبي صلى الله عليه وسلم، فالحكم واحد في كلا الكتابين فيما يتعلق برجم الزاني المحصن.

٧ – عن ابن جريج: ﴿وَلَٰكِن لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡۖ﴾[المائدة: ٤٨]، قال عبد الله بن كثير: لا أعلمه إلا قال: ليبلوكم فيما آتاكم من الكتب"(٤).

---

(١) جامع البيان (٨/٤٣٥).

(٢) جامع البيان (٨/٤٤٨).

(٣) جامع البيان (٨/ ٤٤٧).

(٤) جامع البيان (٨/٤٩٩).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الدراسة:

قال ابن جرير: "ولو شاء ربكم لجعل شرائعكم واحدة، ولم يجعل لكل أمة شريعة ومنهاجًا غير شرائع الأمم الآخر ومنهاجهم، فكنتم تكونون أمة واحدة، لا تختلف شرائعكم ومنهاجكم. ولكنه تعالى ذكره يعلم ذلك، فخالف بين شرائعكم؛ ليختبركم، فيعرف المطيع منكم من العاصي، والعامل بما أمره في الكتاب الذي أنزله إلى نبيه صلى الله عليه وسلم من المخالف... وقوله ﴿فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡ﴾ أي: فيما أنزل عليكم من الكتب". ثم أورد ابن جرير أثر ابن كثير في الآية، ولم يذكر غيره(١).

ومما سبق يتضح أن قول عبد الله بن كثير المقرئ قول صحيح موافق لمعنى الآية، وأن الابتلاء والاختبار حاصل لكل أمة فيما آتاهم الله من الكتب والشرائع. وهذا يشمل الأمم السابقة، ويشمل أمة النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

٨ – عن ابن جريج، عن عبد الله بن كثير: ﴿وَإِذَا جَآءُوكُمۡ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلۡكُفۡرِ وَهُمۡ قَدۡ خَرَجُواْ بِهِۦۚ﴾[المائدة: ٦١] أي: "إنه من عندهم"(٢).

الدراسة:

عن ابن عباس قوله: ﴿وَإِذَا جَآءُوكُمۡ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلۡكُفۡرِ وَهُمۡ قَدۡ خَرَجُواْ بِهِۦۚ﴾، وإنهم دخلوا وهم يتكلمون بالحق، وتسر قلوبهم الكفر، فقال: دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به".

عن قتادة، قوله: ﴿وَإِذَا جَآءُوكُمۡ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا﴾ الآية: أناس من اليهود كانوا يدخلون على النبي صلى الله عليه وسلم، فيخبرونه أنهم مؤمنون راضون بالذي جاء به، وهم متمسكون بضلالتهم والكفر، وكانوا يدخلون بذلك ويخرجون به من عند نبي الله صلى الله عليه وسلم". وهو قول السدي، وابن زيد وعبد الله بن كثير المقرئ (٣) .

(١) المصدر السابق نفس الصفحة.

(٢) جامع البيان (٥٤٨/٨)

(٣) المصدر السابق .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

قال ابن جرير يقول تعالى ذكره: "وإذا جاءكم أيها المؤمنون هؤلاء المنافقون من اليهود، قالوا لكم: آمنا: أي صدقنا بما جاء به نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم، واتبعناه على دينه، وهم مقيمون على كفرهم وضلالتهم، قد دخلوا عليكم بكفرهم الذي يعتقدونه بقلوبهم ويضمرونه في صدورهم، وهم يبدون كذبا التصديق لكم بألسنتهم. ﴿وَهُمْ قَدْ خَرَجُواْ بِهِۦٓ﴾ يقول: "وقد خرجوا بالكفر من عندكم كما دخلوا به عليكم لم يرجعوا بمجيئهم إليكم عن كفرهم وضلالتهم، يظنون أن ذلك من فعلهم يخفى على الله جهلًا منهم بالله"(١).

ومما سبق يتبين أن قول ابن كثير المقرئ موافق لقول السلف في معنى الآية.

٩ – قال ابن جريج، عن عبد الله بن كثير، قال: "هذه الآية لبني إسرائيل. قال: والفتنة: البلاء والتمحيص"(٢).

الدراسة:

في قوله تعالى: ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٌ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ﴾[المائدة: ٧١].

قال ابن جرير: "يقول تعالى: وظن هؤلاء الإسرائيليون الذين وصف تعالى ذكره صفتهم أنه أخذ ميثاقهم، وأنه أرسل إليهم رسلا، وأنهم كانوا كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم كذبوا فريقًا، وقتلوا فريقًا، أن لا يكون من الله لهم ابتلاء واختبار بالشدائد من العقوبات بما كانوا يفعلون"(٣).

وقد ذهب مجاهد وعبد الله بن كثير المقرئ إلى أن الآية في اليهود.

وذهب ابن عباس إلى أن الفتنة هنا بمعنى الشرك.

وذهب الحسن وعبد الله بن كثير المقرئ وغيرهما إلى أن الفتنة: البلاء والتمحيص بالشدائد والعقوبات(٤).

---

(١) جامع البيان (٨/٥٤٦).

(٢) جامع البيان (٨/٥٧٨).

(٣) جامع البيان (٨/٥٧٦).

(٤) جامع البيان (٨/٥٧٨).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ومما سبق يتبين أن ما ذهب إليه عبد الله بن كثير المقرئ موافق لقول السلف في معنى الآية.

المطلب الخامس: أقوال عبد الله بن كثير المقرئ في تفسير سورة الأنعام:

١، ٢، ٣ – عن ابن جريج، قال: قال عبد الله بن كثير: ﴿ثُمَّ يَبۡعَثُكُمۡ فِيهِ﴾[الأنعام: ٦٠]، قال: "يبعثكم في المنام"، ﴿لِيُقۡضَىٰٓ أَجَلٞ مُّسَمّٗى﴾[الأنعام: ٦٠]، وذلك الموت"(١).

وفي رواية عن ابن كثير في قوله: ﴿لِيُقۡضَىٰٓ أَجَلٞ مُّسَمّٗى﴾ قال: "مدتهم"(٢).

الدراسة:

اختلف المفسرون في عائد الضمير في ﴿فِيهِ﴾ على ثلاثة أقوال:

الأول: إنه عائد على النهار، والمراد بقوله: ﴿ثُمَّ يَبۡعَثُكُمۡ فِيهِ﴾ أي: في النهار، وهو قول مجاهد، وقتادة، والسدي، قال ابن جرير: "ثم يبعثكم، يثيركم ويوقظكم من منامكم فيه، يعني في النهار. والهاء التي في: (فيه) راجعة على النهار. ﴿لِيُقۡضَىٰٓ أَجَلٞ مُّسَمّٗى﴾ ليقضي الله الأجل الذي سماه لحياتكم، وذلك الموت، فيبلغ مدته ونهايته"(٣).

والثاني: أنه عائد على النوم، والمراد البعث هنا من النوم، وهو قول عبد الله بن كثير المقرئ، وسعيد بن جبير(٤).

والثالث: قال ابن عطية: "ويحتمل أن يعود الضمير على التوفي، أي: يوقظكم في التوفي، أي: في خلاله وتضاعيفه، قاله عبد الله بن كثير"(٥)، قال ابن كثير الدمشقي المفسر: "وقال ابن جريج، عن عبد الله بن كثير، أي: في المنام، والأول أظهر"(٦).

---

(١) جامع البيان (٢٨٨/٩)، والآية كاملة هي: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيۡلِ وَيَعۡلَمُ مَا جَرَحۡتُم بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ يَبۡعَثُكُمۡ فِيهِ لِيُقۡضَىٰٓ أَجَلٞ مُّسَمّٗىۖ ثُمَّ إِلَيۡهِ مَرۡجِعُكُمۡ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٦٠﴾[الأنعام: ٦٠].

(٢) جامع البيان (٢٨٨/٩).

(٣) جامع البيان (٢٨٨/٩).

(٤) ذكر قول ابن جبير مكي بن أبي طالب القيسي في الهداية إلى بلوغ النهاية (٢٠٤٦/٣).

(٥) المحرر الوجيز (٢٢٤/٥).

(٦) تفسير القرآن العظيم (٤٥٤/٣).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ومما سبق يتبين بأن قول عبد الله بن كثير المقرئ موافق لقول السلف، وموافق لمعنى الآية، ولكنه ليس المعنى الأظهر.

أما قوله: ﴿لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾، وذلك الموت، فهذا القول موافق لقول شيخه مجاهد.

وعن السدي: ﴿لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ قال: "هو أجل الحياة إلى الموت".

وقال ابن كثير: ﴿لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾: "مدتهم"(١).

ومما سبق يتبين أن قول عبد الله بن كثير المقرئ غير خارج عن قول السلف، فإن الله قد قضى بأن يبلغ المرء الأجل المسمى الذي سماه لحياة المرء، ثم يأتي الموت، وهو أجل مسمى.

وقول عبد الله بن كثير المقرئ (مدتهم)، يؤول إلى أن المرء يعيش مدة قد قضاها الله له، ثم يأتي الأجل المسمى، وهو الموت. فاختلف اللفظ والمعنى واحد.

٤ – قال ابن جريج، عن عبد الله بن كثير قال: سمعت أن الشياطين يوحون إلى أهل الشرك يأمرونهم أن يقولوا: ما الذي يموت، وما الذي تذبحون إلا سواء، يأمرونهم أن يخاصموا بذلك محمدًا صلى الله عليه وسلم، ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾[الأنعام: ١٢١] قال: قول المشركين: أما ما ذبح الله –للميتة – فلا تأكلون، وأما ما ذبحتم بأيديكم فحلال"(٢).

الدراسة:

اختلف أهل التأويل في المعني بقوله: ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَٰدِلُوكُمْ﴾ [الأنعام: ١٢١] على أقوال:

الأول: عنى بذلك: شياطين فارس، ومن على دينهم من المجوس، ﴿إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ﴾ من مردة مشركي قريش، يوحون إليهم زخرف القول بجدال نبي الله وأصحابه في أكل الميتة، وهذا قول عكرمة.

القول الثاني: إنما عني بالشياطين الذين يغرون بني آدم أنهم أوحوا إلى أوليائهم من قريش. وهو قول ابن عباس، والضحاك، وقتادة، والسدي، ومجاهد، وتلميذه عبد الله بن كثير، وغيرهم.

---

(١) جامع البيان (٩/٢٨٨).

(٢) جامع البيان (٩/٥٢٢).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

القول الثالث: كان الذين جادلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك قومًا من اليهود. وهو رواية عن ابن عباس.

ومما سبق يتبين أن قول عبد الله بن كثير المقرئ موافق لقول شيخه مجاهد، ولقول الأكثر من أئمة السلف من المفسرين.

المطلب السادس: أقوال عبد الله بن كثير المقرئ في تفسير سورة الأعراف:

١ – حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن عبد الله بن كثير: ﴿فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلطُّوفَانَ﴾[الأعراف: ١٣٣]، قال: "الموت"(١).

الدراسة:

اختلف أهل التأويل في معنى الطوفان على أقوال:

الأول: الطوفان: هو الماء، وهو قول ابن عباس والضحاك.

والثاني: هو الموت، وهو قول مجاهد، وتلميذه عبد الله بن كثير المقرئ.

والثالث: بل كان ذلك أمرًا من الله طاف بهم. وهو رواية عن ابن عباس(٢).

ومما سبق يتبين أن قول عبد الله بن كثير المقرئ أحد الأقوال في الآية. قال ابن جرير: "... أنه أمر من الله طاف بهم، وأنه مصدر من قول القائل: طاف بهم أمر الله يطوف طوفانا، كما يقال: نقص هذا الشيء ينقص نقصانا. وإذا كان ذلك كذلك، جاز أن يكون الذي طاف بهم المطر الشديد، وجاز أن يكون الموت الذريع..."(٣).

٢ – عن ابن جريج، عن عبد الله بن كثير، في قوله: ﴿وَسۡـَٔلۡهُمۡ عَنِ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلَّتِي كَانَتۡ حَاضِرَةَ ٱلۡبَحۡرِ﴾[الأعراف: ١٦٣] قال: "سمعنا أنها أيلة"(٤).

الدراسة:

اختلف أهل التأويل في تعيين القرية على أقوال:

---

(١) جامع البيان (١٠/٣٨٠).

(٢) انظر الأقوال في جامع البيان (١٠ /٣٨٢).

(٣) جامع البيان (١٠ /٣٨٢).

(٤) جامع البيان (١٠/٥٠٧).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الأول: إنها أيلة. وهو قول ابن عباس، وعبد الله بن كثير المقرئ، والسدي، ومجاهد.

والثاني: إنها ساحل مدين، وهو قول قتادة.

والثالث: إنها مَقْنا، وهو قول ابن زيد.

والرابع: إنها مدين، وهو قول لابن عباس.

قال ابن جرير: "والصواب من القول في ذلك أن يقال: هي قرية حاضرة البحر، وجائز أن تكون أيلة، وجائز أن تكون مدين، وجائز أن تكون مقنا؛ لأن كل ذلك حاضرة البحر. ولا خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع العذر بأيٍّ ذلك من أيٍّ..."(١).

ومما سبق يتبين أن قول عبد الله بن كثير المقرئ هو أحد الأقوال في تعيين هذه القرية.

٢ – قال ابن جريج، قال عبد الله بن كثير: "وإخوانهم من الجن، يمدون إخوانهم من الإنس، ثم لا يقصرون. ويقول: ثم لا يقصر الإنسان. قال: والمدُّ الزيادة، يعني أهل الشرك، يقول: لا يقصر أهل الشرك، كما يُقصر الذين اتقوا لأنهم لا يرعوون، لا يحجزهم الإيمان"(٢).

الدراسة:

معنى الآية: وإخوان الشياطين – وهم كفرة الإنس وفجرهم – تُزين لهم الشياطين الضلال وتساعدهم على الكفر والمعاصي، ويمدونهم في الضلال بذنب بعد ذنب، ولا يألوا الجميع جهدا، لا الشياطين بالإغواء والإضلال، ولا الفجار من الإنس بالانقياد وفعل الشر(٣).

وهذا هو قول جمهور المفسرين وممن قال به ابن عباس، والسدي، ومجاهد، وقتادة، وعبد الله ابن كثير المقرئ(٤).

وفي قوله: "والمد الزيادة": يعني يزيدونهم في الغي والجهل والسفه.

وأهل الشرك – والشياطين كذلك – لا يقصرون – أيضًا – في ارتكاب تلك السيئاتِ، فهم دائمًا في ازدياد من الآثام(٥).

---

(١) جامع البيان (٥٠٩/١٠). وانظر جميع الأقوال فيه.

(٢) جامع البيان (٦٥٢/١٠).

(٣) انظر: المختصر في تفسير القرآن الكريم، (ص١٧٦).

(٤) جامع البيان (٦٥١/١٠)، الدر المنثور (٦٣٣/٣).

(٥) انظر: جامع البيان (٦٥١/١٠)، وتفسير القرآن العظيم، ابن كثير الدمشقي (٢٩١/٣)

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

قال ابن جرير: "وإنما هذا خبر من الله عن فريقي الإيمان والكفر، بأن فريق الإيمان وأهل تقوى الله إذا استزلهم الشيطان تذكروا عظمة الله وعقابه، فكفتهم رهبته عن معاصيه، وردتهم إلى التوبة والإنابة إلى الله مما كان منهم من زلة، وأن فريق الكافرين يزيدهم الشيطان غيًّا إلى غيهم إذا ركبوا معصية من معاصي الله، ولا يحجزهم تقوى الله، ولا خوف المعاد إليه عن التمادي فيها، والزيادة منها، فهو أبدًا في زيادة من ركوب الإثم، والشيطان يزيده أبدًا، لا يقصر الإنسي عن شيء من ركوب الفواحش، ولا الشيطان من مده منه"[(١)].

ومما سبق يتبين أن قول ابن كثير المقرئ موافق لقول السلف من المفسرين.

المطلب السابع: أقوال عبد الله بن كثير المقرئ في تفسير سورة الأنفال:

١ - قال ابن جريج، عن عبد الله بن كثير قال: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ۝٩﴾[الأنفال: ٩] "الإرداف: الإمداد بهم"[(٢)].

الدراسة:

في معنى ﴿مُرْدِفِينَ﴾ قولان:

الأول: يردف بعضهم بعضًا، ويتلو بعضهم بعضًا. قال ابن عباس: متتابعين. وهو قول الضحاك، وقتادة، والسدي. وهو الذي عليه جمهور المفسرين.

والثاني: مردفين: أي نجدة لكم. قال ابن عباس: المزيد، كما تقول ائت الرجل فزده كذا وكذا. وهو قول مجاهد فقال: ممدين، وهو قول عبد الله بن كثير المقرئ كذلك[(٣)].

ومما سبق يتضح أن قول عبد الله بن كثير المقرئ موافق لقول شيخه مجاهد، ولقول ابن عباس كذلك. وهو من التفسير باللازم.

٢ - عن ابن جريج، قال: سألت عطاء عن قوله: ﴿لِيُثْبِتُوكَ﴾[الأنفال: ٣٠]، قال: يسجنوك. وقالها عبد الله بن كثير"[(٤)].

---

(١) جامع البيان (٦٥١/١٠).

(٢) جامع البيان (٥٥/١١).

(٣) انظر: جامع البيان (٥٣/١١)، وما بعدها، وتفسير القرآن العظيم، ابن كثير الدمشقي (٣٠٢/٣).

(٤) جامع البيان (١٣٢/١١).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الدراسة:

اختلف أهل التأويل في معنى (ليثبتوك) على أقوال:

الأول: يقيدوك. وهو قول ابن عباس، ومجاهد، وقتادة.

والثاني: الحبس. وهو قول عطاء، وعبد الله بن كثير المقرئ، وابن زيد. قال السجستاني: "أي: يحبسوك، يقال: رماه فأثبته، إذا حبسه"(١).

والثالث: الإثبات: هو الحبس والوثاق، قاله السدي.

والرابع: ليسحروك. وهو رواية عن عبيد بن عمير عن المطلب بن أبي وداعة وغيره(٢).

قال ابن جرير: "فتأويل الكلام إذن: واذكر يا محمد نعمتي عندك بمكري بمن حاول المكر بك من مشركي قومك، بإثباتك، أو قتلك، أو إخراجك من وطنك، حتى استنقذتك منهم، وأهلكتهم"(٣).

ومما سبق يتبين بأن قول عبد الله بن كثير المقرئ هو أحد الأقوال في الآية، وهو قول موافق لأحد المعاني اللغوية لمعنى اللفظة.

٣ – قال عبد الله بن كثير: "هم مشركو قريش، وذلك خروجهم إلى بدر"(٤).

الدراسة:

جاء قول عبد الله بن كثير المقرئ عند قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بَطَرًا وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ﴾[الأنفال: ٤٧].

اختلف أهل التأويل في المراد على أقوال:

الأول: أبو جهل وأصحابه يوم بدر. وهو قول مجاهد، وقتادة، وغيرهما.

والثاني: أن المراد بهم مشركو قريش لما خرجوا لبدر لقتال النبي عليه السلام. وهو قول ابن عباس، وعبد الله بن كثير المقرئ، وغيرهما.

---

(١) نزهة القلوب، (ص٥٠٩)، (باب الياء المضمومة)

(٢) انظر: جامع البيان (١٣١/١١)، وما بعدها.

(٣) المصدر السابق.

(٤) جامع البيان (٢١٩/١١). وانظر الأقوال فيه.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

قال ابن جرير: "وهذا تقدم من الله جل ثناؤه إلى المؤمنين به وبرسوله ألا يعملوا عملا إلا لله خاصة، وطلب ما عنده، لا رئاء الناس، كما فعل القوم من المشركين في مسيرهم إلى بدر طلب رئاء الناس، وذلك أنهم أُخبروا بفوت العير رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابَه، وقيل لهم: انصرفوا فقد سلمت العير التي جئتم لنصرتها، فأبوا وقالوا: نأتي بدرا فنشرب بها الخمر وتعزف علينا القيان وتتحدث بنا العرب لمكانتنا فيها. فسقوا مكان الخمر كؤوس المنايا"(١).

ومما سبق يتبين أن قول عبد الله بن كثير المقرئ موافق لقول المفسرين، وأن هذا التفسير من باب التمثيل.

٤ – معنى (فشرد بهم)، قال ابن جريج: "قال عبد الله بن كثير: "نكل بهم من وراءهم"(٢).

الدراسة:

جاء هذا القول من ابن كثير المقرئ عند قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي ٱلْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ۝٥٧﴾[الأنفال: ٥٧].

اختلفت عبارات المفسرين في معنى (فشرد بهم) على أقوال:

الأول: نكِّل بهم من بعدهم. وهو قول ابن عباس، وعبد الله بن كثير المقرئ، وابن أبي إسحاق، والضحاك.

والثاني: عظ بهم من سواهم من الناس. وهو قول قتادة.

والثالث: أنذر بهم من خلفهم. وهو قول سعيد بن جبير.

قال ابن جرير: "﴿فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ﴾ يقول: فافعل بهم فعلا يكون مشرّدا من خلفهم من نظرائهم ممن بينك وبينه عهد وعقد. والتشريد: التطريد والتبديد والتفريق. وإنما أمر بذلك نبي الله صلى الله عليه وسلم أن يفعل بالناقض العهد بينه وبينهم، إذا قدر عليهم، فعلا

(١) جامع البيان (٢١٩/١١).

(٢) جامع البيان (٢٣٧/١١).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

يكون إخافة لمن وراءهم ممن كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينه عهد، حتى لا يجترئوا على مثل الذي اجترأ عليه هؤلاء الذين وصف الله صفتهم في هذه الآية من نقض العهد"(١).

مما سبق يتضح أن قول عبد الله بن كثير المقرئ، موافق لقول المفسرين من السلف وإن اختلفت العبارات.

٥ - عن ابن جريج، عن عبد الله بن كثير، قوله: "﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[الأنفال: ٧٢] إلى قوله: ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[الأنفال: ٧٢]، قال: بلغنا أنها كانت في الميراث، لا يتوارث المؤمنون الذين هاجروا والمؤمنون الذين لم يهاجروا، قال: ثم نزل بعد: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِۗ﴾[الأنفال: ٧٥] فتوارثوا ولم يهاجروا"(٢).

الدراسة:

اتفق جمهور المفسرين على أن: المراد بالذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا أنهم المهاجرين رضي الله عنهم، وأن المراد بالذين آووا ونصروا هم الأنصار رضي الله عنهم، وأن المراد بالذين آمنوا ولم يهاجروا من أسلم وبقي بمكة ولم يهاجر للمدينة.

وقد حكم الله للطائفتين الأولى والثانية - المهاجرين والأنصار - بأنهم أولياء بعض، أي: يرث بعضهم بعضًا فقد كان الأنصاري يرث المهاجري دون ذوي الرحم. وهذا قول ابن عباس، وقتادة، ومجاهد، وعبد الله بن كثير المقرئ، وقتادة وغيرهم.

قال ابن جرير: "وقد قيل: إنما عنى بذلك أن بعضهم أولى بميراث بعض، وأن الله ورث بعضهم من بعض بالهجرة والنصرة دون القرابة والأرحام، وأن الله نسخ ذلك بعد بقوله: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِۗ﴾[الأحزاب: ٦]"(٣)..

---

(١) جامع البيان (٢٣٦/١١). وانظر الأقوال فيه.

(٢) جامع البيان (٢٩١/١١).

(٣) جامع البيان (٢٩١/١١).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقيل: المولاة، أي: المؤازرة والمعاونة. وهو ما ذهب إليه ابن جرير في تفسيره. ونسبه ابن عطية إلى كثير من المفسرين(١).

ومما سبق يتبين أن قول عبد الله بن كثير المقرئ هو أحد الأقوال في الآية. وهو موافق لقول السلف فيها.

المطلب الثامن: أقوال عبد الله بن كثير المقرئ في تفسير سورة هود:

١ – عن ابن جريج، قال: "قال عبد الله بن كثير: أصابتك آلهتنا بشر"(٢).

الدراسة:

جاء هذا القول من ابن كثير المقرئ عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعۡتَرَىٰكَ بَعۡضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٖۗ﴾[هود:٥٤].

وقد جاءت عبارات السلف بتحديد هذا السوء على أقوال:

الأول: أصابك منها خبل من جنون. وهو قول ابن عباس، ومجاهد.

والثاني: أصابك منها سوء، وهو قول قتادة، والضحاك وغيرهم

والثالث: أصابتك آلهتنا بسوء. قلت: ومن السوء الجنون، وهو قول عبد الله بن كثير المقرئ.

ومما سبق يتبين أن قول عبد الله بن كثير المقرئ موافق لقول السلف، وإن اختلفت عباراتهم.

٢ – معنى: (الحسنات)، قال ابن جريج، وقال عبد الله بن كثير: "هي المكتوبات"(٣).

الدراسة:

جاء هذا القول من ابن كثير المقرئ عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ﴾[هود: ١١٤].

---

(١) المحرر الوجيز (٣٨٨/٦). وانظر: جامع البيان (٢٨٩/١١)، وما بعدها، ومعالم التنزيل (٣١٢/٢)، والجامع لأحكام القرآن (٨٥/١٠).

(٢) جامع البيان (٤٤٨/١٢). وانظر الأقوال التالية فيه.

(٣) جامع البيان (٦٢٦/١٢).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقد اختلف السلف في تأويل الحسنات التي عناها الله جل وعلا في هذا الموضع، على أقوال:

الأول: هي الصلوات الخمس المكتوبات. وهو قول ابن عباس، ومجاهد، والضحاك، وعبد الله بن كثير المقرئ، وجمهور المفسرين من السلف.

والثاني: هي سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، وهو قول مجاهد.

قال ابن جرير:" وأولى التأويلين بالصواب في ذلك قول من قال في ذلك: هن الصلوات الخمس، لصحة الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتواترها عنه أنه قال: «مثل الصلوات الخمس مثل نهر جار على باب أحدكم يغتمس فيه كل يوم خمس مرات، فماذا يبقين من درنه» ، وأن ذلك في سياق أمر الله بإقامة الصلوات، والوعد على إقامتها الجزيل من الثواب عقيبها أولى من الوعد على ما لم يجر له ذكر من صالحات سائر الأعمال إذا خص بالقصد بذلك بعضا دون بعض"(١).

وما سبق يتبين أن قول عبد الله بن كثير المقرئ موافق لقول جمهور المفسرين في الآية.

المطلب التاسع: أقوال عبد الله بن كثير المقرئ في تفسير سورة الرعد:

قال ابن جريج: وقال عبد الله بن كثير: قالوا: "لو فسحت عنا الجبال، أو أجريت لنا الأنهار، أو كلمت به الموتى، فنزل ذلك"(٢).

الدراسة:

جاء هذا القول من عبد الله بن كثير المقرئ عند تفسير قوله تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾[الرعد: ٣١].

اختلف أهل التأويل في معنى ذلك على أقوال:

الأول: وهم يكفرون بالرحمن ولو أن قرآنا سُيرت به الجبال، أي: يكفرون بالله ولو سيَّر لهم الجبال بهذا القرآن. وهو قول ابن عباس، ومجاهد، وعبد الله بن كثير المقرئ.

(١) جامع البيان (٦١٧/١٢). وانظر الأقوال السابقة فيه.

(٢) جامع البيان (٥٣٢/١٣).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ويُلحظ أن عبد الله بن كثير المقرئ قال: فنزل ذلك، وقد جاء إلى ما يشير إلى هذا في قول ابن عباس، ومجاهد وغيرهما، فقالوا: "فقال الله...".

والثاني: جواب (لو) محذوف، تقديره: لكان هذا القرآن.

والثالث: قال بعضهم: تقديره: لكفرتم بالرحمن[1].

قال ابن جرير: "فتأويل الكلام إذن: ولو أن قرآنا سوى هذا القرآن كان سيرت به الجبال لسير بهذا القرآن، أو قطعت به الأرض لقطعت بهذا، أو كلم به الموتى لكلم بهذا، ولو يفعل بقرآن قبل هذا القرآن لفعل بهذا"[2].

قلت: أشار الواحدي لما ذكره عبد الله بن كثير المقرئ، فقال: "عن عبد الله بن عطاء، عن جدته أم عطاء مولاة الزبير قالت: سمعت الزبير بن العوام يقول: قالت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم: تزعم أنك نبي يوحى إليك، وأن سليمان سخر له الريح، وأن موسى سخر له البحر، وأن عيسى كان يحيي الموتى فادع الله تعالى أن يسير عنا هذه الجبال ويفجر لنا الارض أنهارًا فنتخذها محارث ونزرع ونأكل، وإلا فادع الله أن يحيي لنا موتانا فنكلمهم ويكلمونا، وإلا فادع الله تعالى أن يصير هذه الصخرة التي تحتك ذهبا فننحت منها وتغنينا عن رحلة الشتاء والصيف، فإنك تزعم أنك كهيئتهم، فبينا نحن حوله إذ نزل عليه الوحي، فلما سرى عنه قال: "والذي نفسي بيده لقد أعطاني ما سألتم ولو شئت لكان، ولكنه خيرني بين أن تدخلوا من باب الرحمة فيؤمن مؤمنكم، وبين أن يكلكم إلى ما اخترتم لأنفسكم فتضلوا عن باب الرحمة، فاخترت باب الرحمة، وأخبرني إن أعطاكم ذلك، ثم كفرتم أنه معذبكم عذابا لا يعذبه أحدا من العالمين، فنزلت: ﴿وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرۡسِلَ بِٱلۡأٓيَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلۡأَوَّلُونَۚ وَءَاتَيۡنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبۡصِرَةٗ فَظَلَمُواْ بِهَاۚ وَمَا نُرۡسِلُ بِٱلۡأٓيَٰتِ إِلَّا تَخۡوِيفٗا ٥٩﴾[الإسراء: ٥٩] حتى قرأ ثلاث آيات.

(١) انظر: جامع البيان (٥٣٣/١٣)، وأضواء البيان (١٢٠/٣).

(٢) جامع البيان (٥٣٨/١٣).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ونزلت: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾[الرعد: ٣١]"(١).

٢ - عن ابن جريج، قال: قال ابن كثير: قالوا: "لو فسحت عنا الجبال أو أجريت لنا الأنهار أو كلمت به الموتى فنزل: ﴿أَفَلَمْ يَايْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾[الرعد: ٣١]"(٢).

الدراسة:

في هذا القول يذكر عبد الله بن كثير المقرئ أن نزول قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَايْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ كان بسبب مقولة كفار قريش للنبي عليه السلام.

ولعل هذا تتمة من قول عبد الله بن كثير المقرئ لما ذكره من نزول الآية ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ حيث ذكر السيوطي في الدر المنثور عن عطية العوفي قوله: "قال: قالوا لمحمد صلى الله عليه وسلم: (لو سيرت لنا جبال مكة حتى تتسع فنحرث فيها أو قطعت لنا الأرض كما كان سليمان عليه السلام يقطع لقومه بالريح أو أحييت لنا الموتى كما كان عيسى عليه السلام يحيي الموتى لقومه)، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ الآية إلى قوله: ﴿أَفَلَمْ يَايْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾(٣).

المطلب العاشر: أقوال عبد الله بن كثير المقرئ في تفسير سورة الحجر:

معنى (سُكِّرت): عن ابن جريج، قال: أخبرني ابن كثير، قال: "سدت"(٤).

الدراسة:

جاء قول عبد الله بن كثير المقرئ عن تفسير قوله تعالى: ﴿لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴿١٥﴾﴾[الحجر: ١٥].

---

(١) أسباب النزول، للواحدي، (ص٤٥٥)، وانظر: مجمع الزوائد (٤١٢/٦)، وقال: لقد أعطاني ما سألتم ولو شئت لكان.

(٢) جامع البيان (٥٣٣/١٣).

(٣) الدر المنثور (٤٥٥/٨).

(٤) جامع البيان (٢٧/١٤).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

اختلف أهل التأويل في تفسير قوله تعالى: (سكرت أبصارنا) على أقوال:

الأول: سُدت، وهو قول مجاهد، وعبد الله بن كثير المقرئ، والضحاك.

والثاني: أخذت، وهو قول ابن عباس، وقتادة.

والثالث: عُمِّيت، وهو قول الكلبي.

والرابع: أي: السكران الذي لا يعقل، وهو قول ابن زيد(١).

قال ابن جرير: "وأولى هذه الأقوال بالصواب عندي، قول من قال: معنى ذلك: أُخذت أبصارنا وسُحرت، فلا تبصر الشيء على ما هو به، وذهب حدُّ إبصارها"(٢).

ومما سبق يتبين أن قول عبد الله بن كثير المقرئ، هو أحد الأقوال في معنى لفظة: (سُكرت)، ووافق في ذلك شيخه مجاهدًا، وهذا المعنى الذي قال به ابن كثير المقرئ، يوافق قراءته بالتخفيف في (سُكِرَتْ)، فالمعنى: حبست أبصارنا وسُدت، والمعنى بين القراءتين متقارب(٣).

قال ابن عطية: "وعبّر بعض المفسرين عن هذه اللفظة بقوله: غشي على أبصارنا، وقال بعضهم، عميت أبصارنا، وهذا ونحوه تفسير بالمعنى لا يرتبط باللفظ(٤).

المطلب الحادي عشر: أقوال عبد الله بن كثير المقرئ في تفسير سورة النحل:

١ – قال ابن جريج: قال عبد الله بن كثير: "يعلمون أن الله خلقهم وأعطاهم ما أعطاهم، فهو معرفتهم نعمته، ثم إنكارهم إياها كفرهم بعد"(٥).

الدراسة:

جاء هذا القول من ابن كثير المقرئ عند تفسير قوله تعالى: ﴿يَعۡرِفُونَ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾ [النحل: ٨٣].

---

(١) انظر: جامع البيان (٢٦/١٤).

(٢) انظر: جامع البيان (٢٦/١٤).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٨٦/٢)، والدر المصون (١٤٨/٧).

(٤) المحرر الوجيز (٢٩٠/٨).

(٥) جامع البيان (٣٢٦/١٤).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

اختلف أهل التأويل في المعنيّ بالنعمة التي أخبر الله تعالى ذكره عن هؤلاء المشركين أنهم ينكرونها مع معرفتهم بها، على قولين:

الأول: هو النبي عليه السلام عرفوا نبوته، ثم جحدوها وكذّبوه. وهو وقول السدي، ورجحه الطبري فقال بعد ذكر الأقوال: "وأولى الأقوال في ذلك بالصواب، وأشبهها بتأويل الآية، قول من قال: عُني بالنعمة التي ذكرها الله في قوله ﴿يَعۡرِفُونَ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ﴾ النعمة عليهم بإرسال محمد صلى الله عليه وسلم إليهم داعيًا إلى ما بعثه بدعائهم إليه"(١).

والثاني: أنهم يعرفون أن ما عدد الله تعالى ذكره في هذه السورة من النعم من عند الله، وأن الله هو المنعم بذلك عليهم، ولكنهم ينكرون ذلك، فيزعمون أنهم ورثوه عن آبائهم. وهو قول مجاهد، وتلميذه ابن كثير المقرئ. واختاره ابن عطية(٢)، ولم يذكر ابن كثير المفسر غيره(٣)، وقال به الشنقيطي(٤).

قال ابن عاشور: "استئناف بياني؛ لأن توليهم عن الإسلام مع وفرة أسباب اتباعه يثير سؤالا في نفس السامع: كيف خفيت عليهم دلائل الإسلام، فيجاب بأنهم عرفوا نعمة الله، ولكنهم أعرضوا عنها إنكارا ومكابرة... والمعنى: هم يعلمون نعمة الله المعدودة عليهم فإنهم منتفعون بها، ومع تحققهم أنها نعمة من الله ينكرونها، أي: ينكرون شكرها فإن النعمة تقتضي أن يشكر المنعم عليه بها من أنعم عليه فلما عبدوا ما لا ينعم عليهم فكأنهم أنكروها"(٥).

قلت: سياق الآيات يرجح القول الثاني، ويمكن أن يقال: إن كفار قريش ينكرون نعم الله التي أنعم بها عليهم، ومنه إرسال النبي عليه الصلاة والسلام إليهم(٦). والله أعلم.

٢ - عن ابن جريج، قال: أخبرني عبد الله بن كثير: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّتِي نَقَضَتۡ غَزۡلَهَا مِنۢ بَعۡدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا﴾[النحل: ٩٢] قال: «خرقاء كانت بمكة تنقضه بعد ما تبرمه"(٧).

---

(١) جامع البيان (٣٢٦/١٤).

(٢) المحرر الوجيز (٤٨٧/٨).

(٣) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير الدمشقي (٦٠٢/٢).

(٤) أضواء البيان (٣٩٤/٣).

(٥) المحرر الوجيز (١٩٥/١٣).

(٦) المختصر في تفسير القرآن الكريم (ص٢٧٦).

(٧) جامع البيان (٣٤٢/١٤).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الدراسة:

ذكر أهل التفسير في هذه الآية قولين:

الأول: أن التي كانت تفعل ذلك امرأة حمقاء معروفة بمكة، وهو قول السدي، وعبد الله بن كثير المقرئ، قال ابن أبي حاتم: "عن أبي بكر بن حفص، قال: "كانت سعيدة الأسدية مجنونة تجمع الشعر والليف، فنزلت هذه الآية: "ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها"[١].

وقال ابن عطية: "ويُروى أن امرأة حمقاء كانت بمكة...فبها وقع الشبه، قاله عبد الله بن كثير، والسدي، ولم يُسميا المرأة"[٢].

القول الثاني: إنما هذا مثل ضربه الله لمن نقض العهد، فشبهه بامرأة تفعل هذا الفعل، وقالوا في معنى نقضت غزلها من بعد قوة. وهو وقول قتادة، وابن زيد وغيرهما. وهو ظاهر تفسير ابن جرير[٣]، ورجحه ابن كثير الدمشقي المفسر[٤].

ومما سبق يتبن بأن قول ابن كثير المقرئ لم ينفرد به، وقال به السدي، وهو أحد الأقوال في الآية، ولعله من باب المثال.

٣ – عن ابن جريج، قال: قال عبد الله بن كثير: "كانوا يقولون: إنما يعلمه نصراني على المروة، ويعلم محمدا رومي يقولون اسمه جبر وكان صاحب كتب، عبدٌ لابن الحضرمي، قال الله تعالى: ﴿لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلۡحِدُونَ إِلَيۡهِ أَعۡجَمِيٌّ﴾[النحل: ١٠٣] قال: "وهذا قول قريش إنما يعلمه بشر، قال الله تعالى: ﴿لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلۡحِدُونَ إِلَيۡهِ أَعۡجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾[النحل: ١٠٣]"[٥].

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم (٩/١١٥).

(٢) المحرر الوجيز (٨/٥٠٠).

(٣) انظر: جامع البيان (١٤/٣٤٢)، وانظر كذلك الأقوال فيه.

(٤) تفسير القرآن العظيم (٢/٦٠٥).

(٥) جامع البيان (١٤/٣٦٧).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الدراسة:

ما ذكره عبد الله بن كثير المقرئ جاء عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ﴾[النحل:١٠٣]، ومعنى الآية: "ولقد نعلم أن هؤلاء المشركين يقولون جهلا منهم: إنما يعلم محمدًا هذا الذي يتلوه بشر من بني آدم، وما هو من عند الله.

فكذبهم الله في قيلهم ذلك: ألا تعلمون كذب ما تقولون؟ إن لسان الذي تلحدون إليه: أي: تميلون إليه بأنه يعلم محمدا أعجمي.

وذلك أنهم فيما ذكر كانوا يزعمون أن الذي يعلم محمدا هذا القرآن عبد رومي، فلذلك قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾﴾[النحل: ١٠٣] يقول: وهذا القرآن لسان عربي مبين"(١).

واختلف أهل التفسير في تعيين اسم هذا الرجل المبهم الذي زعمت قريشٌ بأنه يعلم النبي عليه الصلاة والسلام القرآن، على أقوال:

الأول: كان اسمه بَلعام، وكان قينا بمكة نصرانيا. وهو قول ابن عباس.

والثاني: اسمه يعيش. وهو قول سفيان، وقتادة.

والثالث: كان اسمه جبر. وهو قول ابن أبي إسحاق، وابن كثير المقرئ(٢).

والرابع: بل كانا غلامين، أحدهما يسار، والآخر جبر. وهو قول عبد الله الحضرمي(٣).

والخامس: سلمان الفارسي، وهو قول الضحاك، ومجاهد.

والسادس: رجل كاتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارتَّد عن الإسلام.

ومما سبق يتبن بأن قول عبد الله بن كثير المقرئ هو أحد الأقوال في تعيين اسم الرجل المبهم. ومهما كان اسمه فإنه لا يؤثر على تفسير الآية، ولا على المعنى للآية. وإنما هو من تعيين المبهم.

---

(١) جامع البيان (٣٦٤/١٤).

(٢) انظر: جامع البيان (٣٦٥/١٤) وما بعدها.

(٣) أسباب النزول، للواحدي (ص ٤٦٥). ولم يذكر إلا هذا الأثر.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المطلب الثاني عشر: أقوال عبد الله بن كثير المقرئ في تفسير سورة الإسراء:

١ – قال ابن جريج: وأخبرنا عبد الله بن كثير، قال: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِۖ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾[الإسراء: ١٢] قال: ظلمة الليل وسَدْفة النهار"(١).

الدراسة:

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِۖ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ تعني: "ومن نعمته عليكم أيها الناس، مخالفته بين علامة الليل وعلامة النهار، بإظلامه علامة الليل، وإضاءته علامة النهار، لتسكنوا في هذا، وتتصرفوا في ابتغاء رزق الله الذي قدره لكم بفضله في هذا، ولتعلموا باختلافهما عدد السنين وانقضاءها، وابتداء دخولها، وحساب ساعات النهار والليل وأوقاتها"(٢).

وهذا المعنى للآية هو قول مفسري السلف، ولهم فيه أقوال:

الأول: إن السواد الذي في القمر، هي آية الليل محيت. وهو قول لعلي رضي الله عنه.

والثاني: (فمحونا) هو السواد بالليل. وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما.

والثالث: الشمس آية النهار، والقمر آية الليل. والمحو هو السواد الذي في القمر وكذلك خلقه الله. وهو قول ابن عباس أيضاً، ومجاهد.

والرابع: أن محو آية الليل سواد القمر الذي فيه، وجعلنا آية النهار منيرة وخلق الشمس أعظم من القمر، وهو قول قتادة(٣).

ومما سبق يتضح أن قول عبد الله بن كثير المقرئ موافق للمعنى في الآية، ولم يخرج عن قول السلف، وإن اختلفت تعبيراتهم.

---

(١) جامع البيان (٥١٧/١٤).

(٢) جامع البيان (٥١٧/١٤).

(٣) انظر: جامع البيان (٥١٥/١٤)، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير الدمشقي (٢٩/٣).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٢ – عن عبد الله بن كثير رضي الله عنه، أنه كان يقرأ: ﴿كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾﴾[الإسراء: ٣٨]، على واحد، يقول: هذه الأشياء التي نهيتَ عنها، كلُّها سيئة"(١).

الدراسة:

قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، وأبو جعفر بفتح الهمزة وتاء التأنيث منصوبة منونة: (سيئَةً)(٢).

والمعنى على قراءة ابن كثير المقرئ: كل الذي نُهينا عنه من قوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ﴾[الإسراء: ٣١] إلى: ﴿كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾﴾[الإسراء: ٣٨] فهو سيئة مؤاخذ عليها مكروهًا عند الله، لا يحبه الله ولا يرضاه(٣).

ومما سبق يتبين أن قول عبد الله بن كثير المقرئ متوافق مع قراءته، وهو توجيه منه لها.

المطلب الثالث عشر: أقوال عبد الله بن كثير المقرئ في تفسير سورة الكهف:

عن شبل قال: زعم عبد الله بن كثير أن اسم كلبهم قطمير(٤).

الدراسة:

جاء هذا التعيين من ابن كثير المقرئ لاسم الكلب الذي ورد في قصة أصحاب الكهف عند قوله تعالى: ﴿وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ﴾[الكهف: ١٨]، وقد جاءت روايات أخرى عن السلف في ذكر اسم الكلب، فقال بعضهم: هو قطمير، وهو قول ابن عباس، والحسن البصري، وعبد الله بن كثير المقرئ.

وقيل: زبار، وهو قول علي.

وقيل: تنوه، وهو قول الأوزاعي.

---

(١) انظر: تفسير ابن أبي حاتم (١٦٢/٩)، والدر المنثور (٣٤٨/٩).

(٢) النشر (٢٣٠/٢).

(٣) انظر: جامع البيان (٥٩٩/١٤)، الكشف عن وجوه القراءات السبع (٤٧/٢)، والدر المصون (٣٥٥/٧)، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير الدمشقي (٤٤/٣).

(٤) الكشف والبيان (٦٧/١٧).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقيل: حمران، وهو قول شعيب الجبائي[١].

ومما سبق يتبين أن قول عبد الله بن كثير المقرئ أحد الأقوال في تعيين اسم الكلب، وهو موافق لقول مفسري السلف.

وتعيين المبهم مما اعتنى به السلف، وإن كان لا طائل في البحث عنه، لأن تعيينه لا يؤثر في فَهم المعنى، كما لا يؤثر عدم تعيينه فينقص المعنى.

المطلب الرابع عشر: أقوال عبد الله بن كثير المقرئ في تفسير سورة المسد:

عن عبد الله بن كثير قال، إنما كُني باللهب لحسنه، وكان يتلهب من حسنه[٢].

الدراسة:

جاء هذا القول من عبد الله بن كثير المقرئ عند قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١﴾ [المسد: ١]، وقد ذكر أهل العلم تعليلًا لتكنية هذا الرجل بهذا الكنية، فقالوا: كُني بأبي لهب لحسنه، وإشراق وجهه، وكانت وجنتاه كأنهما يلتهبان، وهو قول مقاتل[٣]، وعبد الله بن كثير المقرئ، وغيرهما[٤].

"أن الله تعالى أراد أن يحقق نسبه بأن يدخله النار، فيكون أبا لها، تحقيقًا للنسب، وإمضاء للفأل والطيَرة التي اختار لنفسه لذلك.

وقد قيل: إن أهله إنما كانوا سموه أبا لهب لتلهب وجهه وحُسنه؛ فصرفهم الله عن أن يقولوا: أبو نور، وأبو الضياء، الذي هو مشترك بين المحبوب والمكروه وأجرى على ألسنتهم أن يضيفوه إلى اللهب الذي هو مخصوص بالمكروه والمذموم، وهو النار، ثم تحقق ذلك فيه بأن جعلها مقرَّه"[٥].

---

(١) انظر هذه الأقوال في: الكشف والبيان في تفسير القرآن (٦٧/١٧)، معالم التنزيل (١٥٨/٥)، تفسير القرآن العظيم، لابن كثير الدمشقي (٨١/٣).

(٢) التفسير البسيط (٤١٠/٢٤).

(٣) تفسير مقاتل (٥٣١/٣).

(٤) التفسير البسيط (٤١٠/٢٤).

(٥) أحكام القرآن لابن العربي (٤٦٦/٤).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

قال ابن عاشور: "فكانت كنية أبي لهب صالحة موافقة لحاله من استحقاقه لهب جهنم، فصار هذا التوجيه كناية عن كونه جهنميًّا لينتقل من جعل أبي لهب بمعنى ملازم اللهب إلى لازم تلك الملازمة في العرف، وهو أنه من أهل جهنم"(١).

ومما سبق فإن توجيه عبد الله بن كثير المقرئ لسبب الكنية قال به غيره، وهو توجيه مقبول، وليس له أثر في معنى الآية.

(١) التحرير والتنوير (٣/٥٢٧).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، بعد دراسة أقوال عبد الله بن كثير المقرئ في التفسير، فقد توصلت إلى عدد من النتائج والتوصيات الآتية:

أولا: النتائج:

١. إن الإمام ابن كثير المقرئ المكي لم يكن مفسرًا بالمعنى الاصطلاحي للمفسِّر، ولكن نقلت عنه أقوال في التفسير رواها عنه ابن جريج أحد تلامذته.

٢. بلغت أقوال ابن كثير المقرئ المباشرة وغير المباشرة (١٠٦) قولًا، على النحو التالي:

أ- بلغت أقوال ابن كثير المقرئ التفسيرية المباشرة (٤٥) قولًا.

ب- روى ابن كثير المقرئ (٥٣) قولًا عن شيخه مجاهد بن جبر.

ت- روى ابن كثير المقرئ قولين عن سعيد بن جبير.

ث- روى ابن كثير المقرئ قولًا واحدًا عن ابن عباس رضي الله عنه.

ج- روى ابن كثير المقرئ قولًا واحدًا عن محمد بن شهاب الزهري.

ح- روى ابن كثير المقرئ قولين عن محمد القرظي رضي الله عنه.

خ- روى ابن كثير المقرئ قولًا واحدًا عن عبيد الأزدي.

د- روى ابن كثير المقرئ قولا واحدًا عن عبيد بن عمير.

٣. تتسق أقوال عبد الله بن كثير المقرئ مع منهج المدرسة المكية، التي تعتمد على التفسير بالمأثور.

٤. كان عبد الله بن كثير المقرئ موافقًا في معظم أقواله لتفسير السلف، خاصة شيخه مجاهد بن جبر، مع وجود بعض الانفرادات التي تميز بها.

٥. تجلت من خلال البحث معرفة عبد الله بن كثير باللغة.

٦. تنوعت أقوال عبد الله بن كثير في علوم القرآن، كأسباب النزول، والقراءات، واللغة، ومبهم القرآن.

٧. جميع الروايات التفسيرية لابن كثير المقرئ جاءت من طريق ابن جريج.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

التوصيات:

١. جمع أقوال القراء العشرة المباشرة في التفسير.

٢. طباعة أقوال القراء العشرة المباشرة في التفسير في مؤلف أو معجم خاص بذلك.

٣. جمع أقوال القراء العشرة المتعلقة باللغة.

٤. جمع أقوال القراء العشرة في توجيه القراءات.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

قائمة المصادر والمراجع

١. **أحكام القرآن**، لأبي بكر محمد بن عبد الله ابن العربي، (ح)، دار الفكر للطباعة والنشر – بيروت، (د.ت).

٢. **أسباب النزول**، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، (ح)، دار الميمان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.

٣. **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، لمحمد الأمين المختار الشنقيطي، دار عالم الفوائد – مكة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.

٤. **التحرير والتنوير**، لمحمد الطاهر بن عاشور، مؤسسة التاريخ، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.

٥. **التسهيل لعلوم التنزيل**، لمحمد بن أحمد بن جزي الكلبي الغرناطي، (ح)، دار الكتب الحديثة، (د.ت).

٦. **التفسير البسيط**، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، (ح)، عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.

٧. **تفسير القرآن العظيم**، لابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، (ح)، مكتبة نزار مصطفى الباز – السعودية، الطبعة الثالثة، ١٩٩٨م.

٨. **تفسير القرآن العظيم**، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، دار المعرفة – بيروت، الطبعة الخامسة، ١٩٩٢م.

٩. **تفسير مقاتل**، لمقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي، (ح)، دار إحياء التراث – بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.

١٠. **تقريب التهذيب**، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (ح)، دار الرشيد – سوريا، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.

١١. **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، لجمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي، (ح)، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

١٢. **تهذيب اللغة**، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، (ح)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

١٣. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، (ح)، دار هجر – مصر، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

١٤. **الجامع لأحكام القرآن**، لأبي عبد الله محمد الأنصاري القرطبي، (ح)، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.

١٥. **جمهرة اللغة**، لمحمد بن الحسن بن دريد، (ح)، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

١٦. **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، لأحمد يوسف السمين الحلبي، (ح)، دار القلم – دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.

١٧. **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، لجلال الدين السيوطي، (ح)، دار هجر – القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

١٨. **السبعة**، لأحمد بن مجاهد، (ح)، دار المعارف بالقاهرة، الطبعة الثالثة، (د.ت).

١٩. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، (ح)، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٨٧م.

٢٠. **صحيح البخاري**، لأبي عبد الله محمد البخاري، (ح)، دار ابن كثير – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٧م.

٢١. **صحيح مسلم**، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، (ح)، مطبعة عيسى البابي الحلبي – القاهرة، ١٩٥٥م.

٢٢. **الطبقات الكبرى**، لمحمد بن سعد بن منيع الزهري، دار صادر – بيروت، (د.ت).

٢٣. **العجاب في بيان الأسباب**، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (ح)، دار ابن الجوزي، الطبعة الثانية، ٢٠٠٥م.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٢٤. **عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ**، لأحمد بن يوسف السمين الحلبي، (ح)، عالم الكتب – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.

٢٥. **غاية النهاية في طبقات القراء**، لأبي الخير محمد بن محمد الجزري، (ح)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٢م.

٢٦. **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (ح)، دار المعرفة – بيروت، (د.ت).

٢٧. **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، (ح)، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٨٦م.

٢٨. **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، لأحمد بن إبراهيم الثعلبي، (ح)، دار التفسير – جدة، الطبعة الأولى، ٢٠١٥م.

٢٩. **مجاز القرآن**، لأبي عبيدة معمر بن المثنى، (ح)، مكتبة الخانجي – القاهرة، (د.ت).

٣٠. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، لعلي بن أبي بكر الهيثمي، دار الكتاب العربي – القاهرة، ١٩٨٦م.

٣١. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لأبي محمد عبد الحق بن عطية، (ح)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.

٣٢. **المختصر في تفسير القرآن الكريم**، تصنيف جماعة من العلماء، مركز تفسير للدراسات القرآنية، الطبعة الرابعة، ٢٠١٧م.

٣٣. **معالم التنزيل**، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، (ح)، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، ١٩٩٧م.

٣٤. **معاني القرآن وإعرابه**، لأبي إسحاق إبراهيم الزجاج، (ح)، عالم الكتب – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.

٣٥. **معاني القرآن**، لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط، (ح)، مكتبة الخانجي – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٣٦. **معاني القرآن**، ليحيى بن زياد الفراء، (ح)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠م.

٣٧. **المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم**، محمد حسن جبل، مكتبة الآداب – القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.

٣٨. **المعجم الوسيط**، لإبراهيم مصطفى وآخرين، (ح)، دار الدعوة، (د.ت).

٣٩. **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، (ح)، مركز البحوث الإسلامية – إستانبول، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.

٤٠. **نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز**، لأبي بكر محمد عزيز السجستاني، (ح)، دار المعرفة – بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠١٠م.

٤١. **الهداية إلى بلوغ النهاية**، لمكي بن أبي طالب القيسي، (ح)، كلية الشريعة بجامعة الشارقة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

Romanization of sources (APA 7th Style)

1. **Abū Shāmah, ʻAbd al-Raḥmān ibn Ismāʻīl.** (1975). *Al-Murshid al-Wajīz ilā ʻUlūm Tataʻallaq bi-al-Kitāb al-ʻAzīz*. Dār Ṣādir.
2. **Al-Akhfash al-Awsaṭ, Saʻīd ibn Masʻadah.** (1990). *Maʻānī al-Qurʼān* (1st ed.). Maktabat al-Khānjī.
3. **Al-Azhari al-Harawī, Muḥammad ibn Aḥmad.** (2001). *Tahdhīb al-Lughah* (1st ed.). Dār Iḥyāʼ al-Turāth al-ʼArabī.
4. **Al-Baghawī, al-Ḥusayn ibn Masʻūd.** (1997). *Maʻālim al-Tanzīl* (4th ed.). Dār Ṭaybah lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ.
5. **Al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʻīl.** (1987). *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī* (3rd ed.). Dār Ibn Kathīr.
6. **Al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad.** (1995). *Maʻrifat al-Qurrāʼ al-Kibār ʻalā al-Ṭabaqāt wa-al-Aʻṣār* (1st ed.). Markaz al-Buḥūth al-Islāmiyyah.
7. **Al-Farraʼ, Yaḥyā ibn Ziyād.** (2000). *Maʻānī al-Qurʼān*. Al-Hayʼah al-Miṣriyyah al-ʻĀmmah lil-Kitāb.
8. **Al-Haythamī, ʻAlī ibn Abī Bakr.** (1986). *Majmaʻ al-Zawāʼid wa-Manbaʻ al-Fawāʼid*. Dār al-Kitāb al-ʻArabī.
9. **Al-Jawharī, Ismāʻīl ibn Ḥammād.** (1987). *Al-Ṣiḥāḥ Tāj al-Lughah wa-Ṣiḥāḥ al-ʻArabiyyah* (4th ed.). Dār al-ʻIlm lil-Malāyīn.
10. **Al-Jazarī, Muḥammad ibn Muḥammad.** (1982). *Ghāyat al-Nihāyah fī Ṭabaqāt al-Qurrāʼ* (3rd ed.). Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah.
11. **Al-Mazzī, Yūsuf ibn al-Zakkī.** (1992). *Tahdhīb al-Kamāl fī Asmāʼ al-Rijāl* (1st ed.). Muʼassasat al-Risālah.
12. **Al-Nīsābūrī, Muslim ibn al-Ḥajjāj.** (1955). *Ṣaḥīḥ Muslim*. Maṭbaʻat ʻIsā al-Bābī al-Ḥalabī.
13. **Al-Qasṭallānī, Aḥmad ibn Muḥammad.** (2014). *Laṭāʼif al-Ishārāt li-Funūn al-Qirāʼāt* (1st ed.). Maktabat Awlād al-Shaykh lil-Turāth.
14. **Al-Qurṭubī, Muḥammad ibn Aḥmad.** (2006). *Al-Jāmiʻ li-Aḥkām al-Qurʼān* (1st ed.). Muʼassasat al-Risālah.
15. **Al-Sajistānī, Muḥammad ibn ʻUzayr.** (2010). *Nuzhat al-Qulūb fī Tafsīr Gharīb al-Qurʼān al-ʻAzīz* (2nd ed.). Dār al-Maʻrifah.
16. **Al-Samin al-Ḥalabī, Aḥmad ibn Yūsuf.** (1985). *Al-Durr al-Maṣūn fī ʻUlūm al-Kitāb al-Maknūn* (1st ed.). Dār al-Qalam.
17. **Al-Samin al-Ḥalabī, Aḥmad ibn Yūsuf.** (1993). *ʻUmdat al-Ḥuffāẓ fī Tafsīr Ashraf al-Alfāẓ* (1st ed.). ʻĀlam al-Kutub.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

18. **Al-Shanqīṭī, Muḥammad al-Amīn.** (2005). *Aḍwā' al-Bayān fī Īḍāḥ al-Qur'ān bi-al-Qur'ān* (1st ed.). Dār ʻĀlam al-Fawā'id.
19. **Al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn ʻAbd al-Raḥmān.** (2003). *Al-Durr al-Manthūr fī al-Tafsīr bi-al-Ma'thūr* (1st ed.). Dār Hajar.
20. **Al-Thaʻlabī, Aḥmad ibn Ibrāhīm.** (2015). *Al-Kashf wa-al-Bayān ʻan Tafsīr al-Qur'ān* (1st ed.). Dār al-Tafsīr.
21. **Al-Wāḥidī, ʻAlī ibn Aḥmad.** (2005). *Asbāb al-Nuzūl* (1st ed.). Dār al-Maymān.
22. **Al-Wāḥidī, ʻAlī ibn Aḥmad.** (2009). *Al-Tafsīr al-Basīṭ* (1st ed.). Deanship of Scientific Research, Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University.
23. **Al-Zajjāj, Ibrāhīm ibn al-Sarī.** (1988). *Maʻānī al-Qur'ān wa-Iʻrābuh* (1st ed.). ʻĀlam al-Kutub.
24. **Al-Zuhrī, Muḥammad ibn Saʻd.** (n.d.). *Al-Ṭabaqāt al-Kubrā*. Dār Ṣādir.
25. **Bin ʻĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir.** (2000). *Al-Taḥrīr wa-al-Tanwīr* (1st ed.). Mu'assasat al-Tārīkh.
26. **Bin Durayd, Muḥammad ibn al-Ḥasan.** (1987). *Jamharat al-Lughah* (1st ed.). Dār al-ʻIlm lil-Malāyīn.
27. **Bin Ghayyan, Muḥammad ibn Aḥmad.** (n.d.). *Al-Tashīl li-ʻUlūm al-Tanzīl*. Dār al-Kutub al-Ḥadīthah.
28. **Ibn Abī Ḥātim, ʻAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad.** (1998). *Tafsīr al-Qur'ān al-ʻAẓīm* (3rd ed.). Maktabat Nizār Muṣṭafā al-Bāz.
29. **Ibn al-ʻArabī, Muḥammad ibn ʻAbd Allāh.** (n.d.). *Aḥkām al-Qur'ān*. Dār al-Fikr.
30. **Ibn ʻAṭiyyah, ʻAbd al-Ḥaqq ibn Ghālib.** (2002). *Al-Muḥarrar al-Wajīz fī Tafsīr al-Kitāb al-ʻAzīz* (1st ed.). Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah.
31. **Ibn al-Ḥajar al-ʻAsqalānī, Aḥmad ibn ʻAlī.** (1986). *Taqrīb al-Tahdhīb* (1st ed.). Dār al-Rashīd.
32. **Ibn al-Ḥajar al-ʻAsqalānī, Aḥmad ibn ʻAlī.** (2005). *Al-ʻUjāb fī Bayān al-Asbāb* (2nd ed.). Dār Ibn al-Jawzī.
33. **Ibn al-Ḥajar al-ʻAsqalānī, Aḥmad ibn ʻAlī.** (n.d.). *Fatḥ al-Bārī Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*. Dār al-Maʻrifah.
34. **Ibn Kathīr, Ismāʻīl ibn ʻUmar.** (1992). *Tafsīr al-Qur'ān al-ʻAẓīm* (5th ed.). Dār al-Maʻrifah.
35. **Ibn Mujāhid, Aḥmad ibn Mūsā.** (n.d.). *Al-Sabʻah* (3rd ed.). Dār al-Maʻārif.
36. **Jabal, Muḥammad Ḥasan.** (2010). *Al-Muʻjam al-Ishtiqāqī al-Mu'aṣṣal li-Alfāẓ al-Qur'ān al-Karīm* (1st ed.). Maktabat al-Ādāb.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

37. **Makkī ibn Abī Ṭālib al-Qaysī.** (1986). *Al-Kashf ʻan Wujūh al-Qirāʼāt al-Sabʻ wa-ʻIlalihā wa-Ḥujajihā* (4th ed.). Muʼassasat al-Risālah.
38. **Makkī ibn Abī Ṭālib al-Qaysī.** (2008). *Al-Hidāyah ilā Bulūgh al-Nihāyah* (1st ed.). Faculty of Sharia, University of Sharjah.
39. **Markaz Tafsir.** (2017). *Al-Mukhtaṣar fī Tafsīr al-Qurʼān al-Karīm* (4th ed.). Markaz Tafsir lil-Dirāsāt al-Qurʼāniyyah.
40. **Muqaṭil ibn Sulaymān al-Azdī.** (2002). *Tafsīr Muqaṭil* (1st ed.). Dār Iḥyāʼ al-Turāth.
41. **Muṣṭafā, Ibrāhīm et al.** (n.d.). *Al-Muʻjam al-Wasīṭ*. Dār al-Daʻwah.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية